الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

تحليل الخطاب القرآني عند حبيب مونسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

التخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبتان:

- صفاح كلثوم
- إليفي جميلة

إشراف الدكتور:

- مكاكي محمد

السنة الجامعية: 2017 / 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله ونشكره ، فإنّنا ما كنا بالغين ما بلغنا إلاّ بفضله ووجوده وكرمه ثم نتوجه بالشّكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل"مكاكي محمد" الذي قبل الإشراف على مذكرتنا بصدر رحب ، ونسأل الله تعالى أن يجزيه الأجر في الدارين ويمتّعه بالصحة والعافية...آمين يارب العالمين.

كما نتوجه بالتقدير الصادق إلى كل من أعاننا ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى روح أمي الطاهرة أسأل الله العلي العظيم أن

يتغمدها برحمته الواسعة التي تسع الكون كله

إلى الوالد الكريم أطال الله في عمره

إلى إخوتي و أخواتي وكل الأسرة الكريمة

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص أدب جزائري

دفعة 2018

إلى كل من سقط من قلمي سهواً

أهدي هذا العمل

كلثوم

إهـداء

أهدي هذا العمل إلى الذي ضحى بكل حياته من أجل أن يربينا و يجعل منا نساء و رجال ، و أوصلنا إلى هذا المقام الذي أنا فيه الآن

دون أن يملّ أو يكلّ **أبي** الغالي شكرا جزيلا.

إلى التي تعجز كلّ كلمات العالم أن تعبر عن حبّي و امتناني لها

إلى قرّة عيني ومن زينت حياتي بوجودها ، **أمي** الحبيبة

إلى زوجي و بناتي

إلى من قضيت معهم أحلى أيّامي و مدوا لي يدى العون في مشواري

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني...

جميلة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي وهب لنا العلم نورا والذي جعل أول كلمات كتابه المقدّس (إقرأ)؛ والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الكريم نبراس العلم في مشارف الأرض ومغاربها ؛ بعد التحية نتشرف أنا والزميلة أن نجد أنفسنا في صرح من صروح العلم والعلماء كما يشرفنا اليوم أن نقدم لكم أساتذتي الأفاضل هذا البحث الذي طالما تشوقنا إلى أن نضعه بين أيديكم و ذلك بعد أن أبحرنا في بحار العلم رحلة طويلة الأعماق ؛ من أجل أن نرتقي بكافة درجات العقل بل وكافة مدركاته ؛ ونسأل الله أن يكون مصدرا للعلم نفيد ونستفيد به الجميع ؛ ها نحن اليوم بصدد عرض بحثنا هذا تحت عنوان : "تحليل الخطاب القرآني عند حبيب مونسي".

وعلى إثرهذا إرتأينا أن تتمحور جهودنا حول هذا الموضوع النقدي ؛ الذي جاء في قالب ديني شيِّق عند قامة من قامات الجزائر في النقد والدين والرواية وغيرها ؛ ومن هذا المنطلق سنحاول تناول تحليل الخطاب القرآني عند مونسي؛ مركزين فيه على الآليات التي اعتمد عليها "حبيب مونسي "بعد أن نحدد المفاهيم النظرية العامة من مدوّنة التطبيق هذه ؛ وقد كانت لنا دوافع كثيرة ساهمت في اختيارنا لهذا الموضوع ؛ ذلك أن أي موضوع في حقيقة الأمر له دوافع وأي موضوع لا ينبع من دافع فهو خارج إطار الحاجة البشرية إذ أننا لخصّنا بعضها في ما يلي:

دوافع موضوعية: في كون تحليل الخطاب القرآني من المواضيع التي تشكل مدَونة خصبة قل فيها الإهتمام ببحث آلياتها وإجراءاتها والبحوث التي تناولت هذا الجانب تعد على الأصابع، إضافة إلى تحديد المفاهيم النظرية من خلال الخطاب القرآني من شأنه أن يغني الباحث بالمفاهيم النظرية الخاصة التي سيحتاجها لاحقا في تحليل الخطابات الأخرى .

وككل موضوع لا يخلو من دوافع ذاتية فإننا وجدنا أنفسنا منقادين لهذا النوع من الدراسة تبعا لرغبتنا الملَحة وميولنا الشَديد لمثل هذه الموضوعات عادا هذا فإن الدكتور "حبيب مونسي"

من بين النقاد والكتاَب الجزائريَين الذين كان لهم الفضل الكبير في السَاحة النَقدية الجزائَرية وحتَى في النَقد العربي وهذا الجميل يستَحق مناَ الثَناء والاعتراف به كأقَل تقدير يمكننا تقديمه له.

فعنَد النَظر في ما كتبه أغلب العلماء المسلمين في مجال التَراث الإسلامي وما إرتبط بالنص القرآني وعلومه خاصة يتَبين أنه بحاجة اليوم إلى إعادة قراءة وتمحيص وهذا من الأوامر الشرعية الواضحة التي تدعو إلى ضرورة تقديم النظر في كل ما وردت به الشريعة وعدم الركون إلى الماضي والإكتفاء به وتوظيف المنهج القرآني القائم على التعليل والإستدلال وهذا من الخصَائص الأساسيَة التَي تفَرد بها عن غيره من الكتب السابقة .

ومن المؤَكد أن الخطاب القرآني قد حذر في غير ما آليَة عند تناوله لقضايَا مختلفة من السقوط في التَقليد الأعمى ودعا بمختلف الصَيغ إلى إعمال العقل وتقديم البرهان وهذا كان له أثر كبير على مفكري الإسلام وعلمائه في القرون الأولى ممَا جعلهم يصبحوا روَادا في مختلف العلوم التي تدور حول النص القرآني ممَا يفسَر ازدهار الحضارة الإسلاميَة حينها ولذا فليس ممكنا أن نتصَور عالما مسلما او باحثا في هذا المجال إلا وهو يبدي عناية برصد كل ما تعلَق بتاريخ الأفكار والفلسفات عموما ؛ كما نجد من يدعو إلى تجديد النظر في مجالات تفسير النص القرآني ومواكبة قضايا المجتمع وتغيَراته وما تفرزه من أسئلة وإشكالات تحتاج إلى إجابات تصدر عن مشكاة الوحي وعليه تطَل علينا إشكالية الموضوع ممثلة في سؤال محوري يبحث في أهم الآليَات التطبيقيَة التي إعتمدها حبيب مونسي في تَحليله وفهمه للنص القرآني وهو سؤال يفتح نوافذ عدَة تتيح لنا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بتحليل الخطاب القرآني؟.
- كيف تعامل حبيب مونسي مع القصة القرآنية وكيف استقى مناهج النقَد المعاصر في تحليل المقدَس دون المساس بقدَسيَته؟.
- وهل تحيل النصوص المقدَمة ذات الخصوصيَة الإسلاميَة هذا النَوع من التحليل؟

هذه إشكاليات وأسئلة نظريَة تشَكل كليَات لها قابليَة الإنفراج عن طريق التحليل والمناقشة وقد اتبعنا في دراستنا للموضوع على المنهج التحليلي الوصفي ذلك ان الدكتور حبيب مونسي يمارس النقد من خلال منظورين منظور وصفي والاخر توثيقي تحليلي ؛ وقد حاول بحثنا هذا أن يلج إلى مرافئ الإجابات عبر منهجيَة محدَدة مكوَنة من تمهيد او مدخل وفصلين ؛وهو ما سنتكلم عنه في هذا الصدد فجاءت دراستنا في فصل تمهيدي و فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي مسبوقين بمقدَمة لتنتهي بخاتمة.

فقد خصَص الفصل الأول للبحث في إشكالية المفهوم والمصطلح ليوسم بعنوان رئيسي سمي ب"مدخل إلى تحليل الخطاب القرآني"لنعرض فيه ثلاثة موضوعات رئيسة تمثل مباحثه على وجه الخصوص وبداية تناولنا بعض أهم الأفكار والأطروحات حول مصطلحي الخطاب والنص بتحديد مفاهيم لكل مصطلح كما تطرقنا إلى تلك الدراسات القرآنية عند مونسي لأن تناول هذا الجانب يتيح لنا الفرصة للتعرف على أبعاد تنَوع المجالات التَي أشَعها القرآن اثناء هذا حاولنا تكوين مفهوم للقرآن عبر مجموعة من التعاريف المتنَوعة .

أما الفصل الثاني فقد عنوناه ب "آليات تحليل الخطاب القرآني" قد تم تخصيصه للبحث في كيفية استثمار حبيب مونسي لتحليل الخطاب في القصص القرآني حيث نهدف في هذا الفصل إلى رَصد بعض او أهم الآليات التي اعتمدها في تحليله والتي تمثلت أساسا في تقنيَة المشهد والتردَد السَردي.

ولإتمام هذا البحث و ككل بحث اكاديمي يتطلب جهدا وتركيزا كبيرين واجهتنا بعض الصعوبات خصوصا اثناء جمع المادة العلمية نظرا لقلة امراجع الخاصة بالنقد الجزائري عامة الورقية منها والالكترونية بالإضافة إلى صعوبة المدَونة من حيث سَماتها الموضوعيَة التي تقوم على فهم النص القرآني ؛وهي فرصة لنشكر كل من ساعدنا على تذليل هذه الصَعاب حتَى خرج هذا البحث إلى الوجود وبهذه الصَورة ونخصَ بالذكر هنا أستاذنا المتَواضع والكريم المشرف على مذكرتنا محمد مكاكي الذي ساعدنا بتَوجيهاته ونصائحه القيَمة فقد كان بمثابة

المعلم السَديد الذي أضاء دربنا في هذا البحث . وختاما نأمل أن تكون هذه الدَراسة إضافة إلى ميدان البحث ولو بالشيء القليل يستفيد منه القارىء والدارس في ميدان النقد ؛وقد نكون أخطأنا كما قد نكون أصبنا لذلك نسأل الله أن يجعله خالصا لوجه الكريم وحسبنا أننَا اجتهدنا في عملنا هذا وسعينا إلى أن يكون موضوعيَا و جادَا.

الفصل التمهيدي

1/ السيرة الذاتية و العلمية للدكتور حبيب مونسي.

الدكتور حبيب مونسي من مواليد عام 1957بالقعدة "زهانة " ولاية معسكر جزائري الجنسية استاذ بجامعة سيدي بلعباس كلية الاداب والعلوم الانسانية .يعتبر احد اعمدة النقد العربي المعاصر الاصيل البارزين على الاطلاق ومن الاقلام الابداعية المهمة في الجزائر كاتب متميز سعى الى تفعيل الدور الحقيقي للكتابة بابعادها المختلفة .حبيب مونسي صاحب الدقة والعمق والموضوعية التي لاتعرف المحاباة ذو اليد الطولى في النقد العربي الحديث هاجس الكتابة لديه يتعاظم كلما نعمق اكثر في عوالم الذات والاخر ليس هذا فقط فهو روائي يشتغل على انتاج الجديد ويسعى الى ابراز رؤية خاصة في معطيات الاشتغال بالنص.هو شخص حيي متواضع جدا اذا جالسته احسست انك صديقه واذا قرات له كتاب ادركت انك امام عالم جليل رغم انه يرفض هده الاطراءات لكنها الحقيقة التي يعيها كل من يعرفه.الدكتور حبيب مونسي صاحب النزعة التراثية صاحبت اعماله وكتاباتة الروح الايديولوجية وارتمت في احضان التراث الاصيل باحثا في جذوره القديمة مكونا قاعدة فكرية انطلق منها في معالجة المفهوم النقدي واستمداد الرؤية الفنية منها ومن هذا المنطلق استطاع الدكتور تشكيل رؤية حداثية تجلى فيها الابداع في ابهى صورة .واليوم هو يشتغل بمنهجه الخاص الذي استخلصه مع عراك السنين مع النقد.[1]

أ-**الكفاءات والشهادات** : تحصل على العديد من الشهادات اخرها شهادة دكتوراه دولة تقدير مشرف جدا مع تهنئة خاصة وتوصية بالطبع في 1999/12/6بسيدي بلعباس كما تحصل قبلها على شهادة الماجيستر بتقدير مشرف جدا في 1996/02/5بوهران سبقتها شهادة ليسانس في جوان 1992مرفقة بشهادة شرفية لدرجة التخرج على راس الدفعة . هذا بالاضافة الى العديد من الشهادات التي لاتعد ولا تحصى نالها خلال ممارسته التعليم بالطورين المتوسط والثانوي علاوة على اشرافه على العديد من الرسائل والاطروحات ومشاركته في كثير من

[1] – إعتمدنا في هذه السيرة الذاتية على الموقع: hap-mounsi@hotmail.com

الهيئات العلمية ومشاريع البحث الوطنية حول الكتاب المدرسي للمراحل الاعدادية والثانوية وكذا تراسه للجان مشاريع الماجيستروالدكتوراه كما ان له مشاركات عديدة في النشرات الدولية الادبية على مستوى الوطن العربي نذكر منها الاردن الامارات السعودية ولبنان.[1]

ب- مؤلفاته: له باع طويل في مجال التاليف حيث الف اكثر من 24كتابا نقديا فكريا وادبيا منها (القراءة والحداثة – مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية- نظرية الكتابة في النقد العربي القديم – فلسفة القراءة واشكاليات المعنى – فلسفة القراءة "النشاة والتحول"- توترات الابداع الشعري- فلسفة المكان في الشعر العربي – المشهد في الابداع الادبي – الواحد المتعدد – نقد النقد – نظريات القراءة في النقد المعاصر – المشهد السردي في القرآن الكريم – التردد السردي في الفرءان الكريم- جلالته الاب الاعظم – العين الثالثة – على الضفة الاخرى من الوهم – فعل القراءة "النشاة والتحول".[2]

2/ المرجعيات الثقافية عند حبيب مونسي :

إن التطرق لأي فلسفة في الوجود يفرض علينا بداية العودة الى منابعها الاصلية ومواردها الاولى التي استقى منها صاحبها افكاره وتصوراته وما ترتب عنهما من نتائج وخلاصات تؤدي في الاخير الى سن النظريات وترسيم الرؤى المختلفة ومن هنا فان الخوض في مجال الفكر النقدي عند الدكتور مونسي يقودنا حتما الى التطفل على مرجعياته الثقافية والنقدية التي غرف منها معينه وكون على اساسها مفاهيمه ورسخ لمبادئه ومنهجه.

هاته المرجعيات مهما اتحدت اهدافها فانها لا تخلو من صراعات خفية تتفق احيانا وتختلف اخرى رغم التاسيس لها في مهدها الاول سواء كانت ثقافة عربية او ثقافة اسلامية او ثقافة غربية وما جاءت به حضارتها من حداثة ورؤى ونظريات تلبست موازين الفكر المعاصر.

[1] – موقع الدكتور حبيب منسي .

[2] – حبيب مونسي ؛ منتدى العقد الفريد .

يلتقي هذان الرافدان في نقطة وصل سمحت بتشكل وتبلور الفكر النقدي عند حبيب مونسي والذي نسعى الى محاولة التعرف عليه من خلال بحثنا هذ ا والخوض في بحثنا هذا والخوض في غماره ونعترف مسبقا ان الامر ليس بالهين لكننا لا نتوانى عن ركوب سفينة البحث للتمكن من اماطة اللثام عن بعض الجوانب التي بدت لنا مبهمة وتستحق عناء البحث فيها . وعليه فان نقطة الانطلاق ستكون بحول الله تعالى التعرف على المنابع التراثية التي نهل منها الدكتور مشاربه الاولى فكانت الوعاء الذي حوى روحه مشكلا بعد ذلك صنوفا من المفاهيم والافكار والنظريات التي سمحت ببروز هذا الناقد في سماء النقد العربي المعاصر.

3/ المرجعيات التراثية في فكر حبيب مونسي:

لقد تأسست المرجعية التراثية عند حبيب مونسي اصلا على الثقافة العربية الاسلامية التي استمدها من اسرته باعتبارها النواة الاولى حيث تشكلت معالم شخصيته بما غرسته فيه من مبادئ وقيم مستمدة من الدين الاسلامي بالدرجة الاولى وكذا عادات وتقاليد كرسها المجتمع فباتت في حكم القانون الأهلي المقدس لينتقل بعدها الى فضاء رحب ألا وهو فضاء طلب العلم متمثلا في حفظه للقرآن الكريم في سن مبكرة وتعلمه لقواعد اللغة العربية ونحوها في مساجد قريته وكتاتيبها لينهل من ينبوع المعرفة الأول ما شاء الله له في ذلك حتى اشتدت لبنته والذي بدونه يشب المرء متذبذبا بين هذا وذاك فلا تقوم له قائمة ما حيي.[1]

ا-**القرآن الكريم:** ان ولاء الجزائريين بصفة عامة لعقيدة الاسلام اخرجهم من ظلمات الحياة البربرية الهمجية في البداية ثم شد لحمتهم ورص صفوفهم في وجه اغنى المستعمرين قوة وجبروتا في القرن العشرين وما فتئ هذا الدين يمد ابناءه بالتقدم والرقي كلما تمسكوا به اكثر واستعصموا بحبله رغم اننا نعيش في زمن تولت فيه مرجعية الاسلام كدين ؛ غير ان ابناء الامة المخلصين يسعون دوما الى الدفاع عن عقيدتهم ولغتهم مهما كانت مستوياتهم الاجتماعية

[1] - خروفة مالك ، تحديث النقد الجزائري ، الملتقى الوطني حول النقد الأدبي .

والفكرية فما بالك بالمثقفين منهم الذين حباهم الله بنور العلم والمعرفة ومنهم ابن الجزائر البار الدكتور حبيب مونسي فكيف ياترى كان تاثره بالقرآن الكريم كمرجع تراثي اول لديه؟.

يشكل القرآن الكريم الرافد الاول في مرجعيات مونسي الثقافية حيث استمد من نصوصه وتعاليمه وصوره وقصصه المادة المضمونية والفنية التي انطلق منها دراساته النقدية فتوظيفه للقاموس الديني مرده كما اسلفنا سابقا ان الرجل يحمل ثقافة دينية كونها خلال تعلمه وخلال ممارسته الدينية حتى غدا هذا التاثر السمة الاكثر وضوحا في اعماله الادبية كتوظيفه لقصة موسى عليه السلام كاشفا بذلك عن قراءة نقدية جديدة . [1]

ان حضور الدين ورموزه في دراسات مونسي ليس بالامر الملفت للانتباه كون اكثر ادباء الجزائر وشعرائها تاثروا بالدين ونصوصه تاثرا كبيرا ولكن المثير في ذلك انه كشف عن وجوه جديدة لم تكن متاحة للدارسين من قبل وليس ادل على ذلك من دراساته التي يتضح من عناوينها وتؤكد ما اسلفنا ذكره.[2]

وقد كان للثقافة العربية القديمة نصيبها الاوفر في تكوين مرجعيات الدكتور مونسي حيث نقل عن احمد حساني قوله**وقد كان الجاحظ قبلا قد لحن الى ذلك من خلال مفهوم النصبة وهي الحال الناطقة بغير لفظ والمشير بغير يد وذلك ظاهر خلق السماوات والارض وفي كل صامت وناطق**.

فالنصبة اذن هيئة دالة على نفسها من غير وسيلة ودلالتها على نظرة تاملية .

ليس هذا وحسب كما وحضر العقاد حضورا قويا اذ يستدعيه الكاتب من خلال كتابه (التفكير فريضة اسلامية) ليكون كذلك قارئا ممتازا لهذا الفعل "اقرا" لفظا ومدلولا.

فان قلنا "الجاحظ" "الغزالي" "عبد القاهر الجرجاني" ابن جني" فاننا نقول المرجعية العربية التي بلغت شوطا كبيرا في الفهم دون الاقتصار على الفهم النصي الظاهري.

---

[1] – حبيب مونسي، الترد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية – بن عكنون، الجزائر 2010، ص 8.

[2]– جيلالي صيف، سلسلة بناة المجد.

كل هذه الاحالات مهمة جدا في موروثنا الثقافي والادبي فهي حقيقة تمثل الذخائر الغنية والمدهشة اذ يعتبرها حبيب مونسي دهنا منيعا يقينا من الانبهار بالنظرية الغربية حد الذوبان فلا مانع من الاستفادة من تلك النظريات وتلقيح الافكار والعقول بها لكن وجب علينا تمحيصها والنظر في خلفياتها الفكرية والعقدية اما ان ناخذ بفتون الحداثة فنكون كما قال حبيب مونسي :*كالاعمى الذي يقود بصيرا*.

4/ المرجعيات الغربية:

شهد النقد الادبي في الغرب مجموعة من المراحل فبعد مجيء هذه المراحل الاولى والتي يمكن حصرها في مرحلة الذوق مع الانطباعيين ك"جول لوميتر – اناتول فرانس – اندريه جيد" ومرحلة التاريخ الادبي مع"غوستاف لانسون" ومرحلة النفس مع نقادها النفسانيين"فرويد– شارل مورون – وجاك لاكان" ومرحلة الواقعية الاشتراكية مع "جورج لوكاتش"و"بليخانوف" والبنيوية التكوينية مع "لوسيان غولدمان – روني جيرار" ومرحلة النص مع البنيوية اللسانية والسردية والسيميئيات مع "فلاديمر بروب – تودوروف – غريماس"[1]. جاءت في الاخير مرحلة ما بعد الحداثة مركزة على مجموعة من المفاهيم والقضايا اهمها التاويل والتفكيك والتاريخ والبيئة والمصادر والجنس والاستشراق والجمالية والقراءة...وما يهمنا نحن هو نظرية القراءة اذن : مالمقصود بهذه النظرية ؟ ومالذي جاءت به ؟ ومن هم روادها واعلامها ؟ هذه مجمل الاشكاليات التي سنسلط عليها الاضواء في دراستنا هذه.[2]

نظرية القراءة : عندما نود الحديث عن القراءة فليست هناك في الحقيقة قراءة او نظرية قرائية واحدة بل هناك نظريات وقراءات متعددة ومختلفة ومتباينة فكل قراءة تحلل النص الادبي في ضوء منهج معين ويمكن تحديد بعض هذه القراءات التي يمكن حصرها في "القراءة

[1] – ينظر: جميل حمداوي، نظريات القراءة أو التلقي، المغرب، 2012.

[2] – حسن البنى عز الدين ، قراءة الآخر قرأة الآنى ، نظرية التلقي و تطبيقاتها في النقد الأدبي المعاصر ، شركة الأمل لطبع و النشر ، القاهرة 2008، ص 25.

الفينومينولوجية والقراءة النفسية والقراءة التاويلية والقراءة الشعرية والقراءة السوسيولوجية والقراءة السوسيو نقدية وبلاغة القراءة والقراءة السيميائية وجمالية التلقي والتقبل والقراءة التواصلية .

جاءت هذه النظرية في مرحلة مابعد الحداثة (1960-1980) تتناول هذه النظرية القراءة بين الفكرين العربي والغربي وكيف يقدم كل فكر تصوره للفعل القرائي. كانت غايتها اعادة الاعتبار للمتلقي بعد ان تسيد المؤلف زمنا طويلا مع علماء النفس ومؤرخي الادب وكتاب السير الذاتية واستاسد النص بعد ذلك مع البنيويين والسيميائيين لمدة لاباس بها "وعليه فان هذه النظريات كان لها الفضل الكبير في تغيير دور القارئ ذلك انها جعلت منه العنصر الفعال في تناول النص وعملية التحليل والتاويل والادراك والسرد والقص بعدما كان القارئ كائنا منسيا وغدت معه القراءة فاعلية هامشية لاتكاد في احسن احوالها ان تخرج عن دائرة الانفعال".

جاءت هذه النظرية لتثور على المناهج السابقة ونقصد المناهج السياقية (خارج نصية) التي اتخذت من السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية ركيزة لها للولوج الى النص وتفكيك رموزه ليس هذا فقط بل وثارت ايضا على المناهج البنيوية التي ترى النص مجموعة من العلامات اللغوية والتي تغنينا عن النظر الى ما في السياقات التي جاء في اطارها وذلك عبر التفكيك واعادة التركيب.[1]

وقد تبلورت هذه النظرية مع مجموعة من الاسماء امثال "ايزر- وهانز روبير ياوس- امبيرطو ايكو- ورولان بارت- وميشال شارل- تزتيفان تدوروف- رايمون ماهيو- فرناند هالين- ستانلي فيش- ميشال اوتن- روبرت اسكاربيت".

الدكتور حبيب مونسي من بين النقاد الذين لم تبهرهم نظريات النقد الغربية الحديثة ببهرجتها وتبرجها الفاتن حتى انه نظر اليها نظرة المستعلي المعتد بتراثه العربي الزاخر بقيمه الفنية وعطائه الفكري والابداعي الزاخر اذ يرى تطبيق هذه النظريات على النص الابداعي الذي نشا وترعرع في بيئة وظروف تختلف تماما عن بيئتنا العربية المسلمة. يقول حبيب

[1] -ينظر ، حبيب منسي ، نظريات القراءة في النقد المعاصر ، منشورات دار الاديب وهران الجزائر 2007.ص 17

مونسي : اذا كنا في مجال الادب نردد كثيرا من هذه النظريات ترديدا اليا خاليا من الوعي الذي يغوص عميقا في الجذور المؤسسة للنظريات ثم نسارع لاجرائها مناهج وطرائق لتفسير النصوص في سذاجة كاملة تجعلنا نفصل فصلا بين الادبي والديني ولا نشغل بالنا ابدا بالتفكير الهادئ في امكانية كون الاداة التي نتعامل معها انما صيغت في حقل غير الحقل الادبي *.

وعليه فان مونسي لايكتفي بالنقد والاشارة الى مكامن الخلل في تلقف النظريات الغربية بعماية وتسليم حتى وان كان اقطابه يدعون التلبس بنظرية التنوير والحداثة ومسالة الذات والبحث عن الجديد باستمرار فيتنكرون لقديمهم القريب ويحفلون ايما احتفال بالقديم الغربي الضارب في القدم والذي بني اساسا على الباطل والوثنية ليسعى مونسي الى البحث عن نظرية خالصة تستنبط من نظرية القراءة العربية الاسلامية منهجها والياتها.[1]

لقد استعرض مونسي بعض النظريات الغربية مثل (نظرية الموقف) ومبدا (التعبير) وغيرها من النظريات التي تحاول تفسير ماهية العمل الابداعي او الفني.ليس هذا فقط بل عرض الكاتب نظرية (فيكو) الذي يعتبر فيه الادب مؤسسة اجتماعية لها تاثير تفاعلي متبادل بينها وبين مكونات المجتمع لذلك نجد الادب عبر كل العصور ياخذ سماته العامة من المجتمع الذي نشا فيه او انبثق منه وقال المؤلف ان تصنيف فيكو عبارة عن تطوير لنظرية ابن خلدون وهذه الاحالة تذكرنا بكثير من الادباء والكتاب الغربيين الذين تاثروا بالحضارة العربية الاسلامية فكتبوا عنها فقد كتب *دانتي* ملحمته (الكوميديا الالاهية) متاثرا برسالة (الغفران) ل*ابي العلاء المعري* كما كتب *روديار كبلينكس* قصته (موكلي فتى الادغال) التي هي في حقيقتها ماخوذة ومقتبسة من قصة (حي بن يقظان) الفلسفية لصاحبها الفيلسوف الاندلسي *ابن طفيل*.

ليخلص الدكتور الى نتيجة اخيرة الا وهي ضرورة القراءة ضمن منظور "سوسيولوجي" او مايسمى –اجتماعية الادب والابداع– وتطرق الى فكرة هامة للغاية وهي فكرة علم اجتماع

[1] – ينظر ، حبيب منسي ، نظريات القراءة في النقد المعاصر ، منشورات دار الاديب وهران الجزائر 2007.ص 26-27

القراء وعلم اجتماع الكتاب وعلم اجتماع الانواع الادبية وعلم اجتماع الرواية وهي القضية التي اثارها *لوسيان غولدمان* والتي تسهم بشكل كبير في الكشف عن الجزء المغمور من جبل الجليد.

الفصل الأول :

الدراسات القرآنية عند حبيب مونسي

مدخل الى مفهوم تحليل الخطاب القرآني

إن البحث في حقول المعرفة والتَطفل على المستَجد فيها يثير دوما الشهيَة إلى التَوغل أكثر فأكثر في أعماقها لاستخلاص قيم الأشياء ورصد أهم النتائج المتَوصل إليها مع ضرورة فهم العلاقات المتَراصة فيها والتي يبنى داخلها نَسيج المعرفة كَكل مع إدراك جميع الوسائط التَي يمكن بدونها أن تقوم قائمة أي صرح معرفي.[1]

إن الإبحار في الخطاب القرآني ليس كالخوض في غيره من حقول المعرفة الأدبية لأن النص القرآني أقوى من النظريَات وهذا ما يفرض علينا أدوات خاصة نظرا لتفَرد منهجه منذ البداية بخصائص تتَسم أولا بقدسيَة النَص القرآني وثانيا بكيفية التعامل معه باعتباره كلام المولى عزَ وجلَ وهو أرقى درجات التكامل بين المعارف لأنه يحوي علم ربَاني لا يأتيه الباطل من أي ناحية ؛وهذا ما يجعل القراءة تيه ونقصد بها الوصول إلى مرحلة تجاوز النص من أصعب القراءات حيث تصل أقصى درجاتها إذا لم يكن القارىء مزودا بمختلف الأدوات العلمية أو على درجة راقية من الفهم والإدراك لتخطي عالم النص وكسر قيود الزمن وإلغاء حرفية الكلمة وبلوغ المعنى المنشود.[2]

كما يشرح حبيب مونسي "سوسيولوجيا القراءة" والتي ترمي إلى كشف العلاقات وتقاطعها بين ثلاثة أقطاب وهي الكاتب؛ الناشر والمؤلف ورصد لهذا كله ؛باعتبار فعل القراءة في حد ذاته استعراض للتاريخ ومنفذ الإنسان إلى المعرفة باستخدام مختلف الطاقات (مادية ومعنوية) للولوج الى المجهول انطلاقا من إدراك الكليات والجزئيات على حد السواء وصولا إلى جعل الفعل القرائي مبعثا للذة والمتعة ومحاورة النصوص[3].

إن النظر في القرآن الكريم يكشف عن بعد حضاري عميق فكل آية منه تحمل نداءا يتم تكريره لإلزام العقل البشري به وتعزيز ملكة العقل الوازع للتفريق بين الحق والباطل ؛والحثَ

---

[1]– ينظر، حبيب مونسي ، نظريات القراءة في النقد المعاصر، منشورات دار الأديب، وهران، 2007، ص9

[2]–نفس المصدر السابق، ص12

[3]– حبيب مونسي ،نظريات القراءة في النقد المعاصر، ص7.

على التفكير في ملكوت الله باعتباره أي التفكير الحاسة التي تتجاوز الخط والكتابة إلى مدارات العلامة الشاسعة في ما يحتويه الكون عامة والحياة البشرية بصفة خاصة.

إن أول كلمة نزلت من القرآن الكريم تأمر بفعل القراءة " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ "من سورة العلق فقد جعل القراءة فعل حضاري بالدرجة الأولى يهدف إلى الكشف عن عوالم مجهولة لدى الانسان في قوله سبحانه وتعالى" عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " .صدق الله العظيم.

يتضمن الخطاب القرآني تنوعا واسعا في أشكال السرد والتوثيق والأحكام والقصص ؛ويعد تصورا جديدا للعالم بأسره ظاهره وباطنه ؛معلومه ومجهوله ؛يعود بالإنسان الى مبتدئه ومنتهاه ويجسد الوجود تصورا وتأملا وتفكرا وتعقلا ؛وعلى هذا الأساس كان لزاما علينا العودة إلى منهاج العلوم الشرعية في فهم الخطاب القرآني من تفسير وتأويل ومفهومهما لغة واصطلاحا وما يقوم عليه كل واحد منهما إضافة إلى سرد آراء بعض القائلين بوجود فرق بينهما حتى نسير على النهج الصحيح في فهم النص القرآني واستنباط دلالاته اللامتناهية والتي لا ينضب معينها دون إغفال لتحديد مفهوم الخطاب وتحليله. [1]

وعليه وجدنا أنه من الضروري التطرق إلى تحديد مفهوم اصطلاحي يجمع تعريف شامل للخطاب قبل الحديث عن معنى تحليل الخطاب.

الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة أو بمعنى آخر هو مجموعة من النصوص ذات علاقات مشتركة ؛فعندما نقول خطابا فإننا نقول تواصل لساني ؛ينظر اليه كإجراء بين المتكلم والمخاطب ونخلص في الأخير ان الخطاب مظهر يتم بواسطته إرسال قصة .

[1] – المصدر نفسه ص6.

أما "تحليل الخطاب" فهذا المصطلح له عدة تحديدات متنوعة ؛وقد يتسع إحداها إلى درجة تقتضي تحليل اللغة ؛كما نجد تعريفا آخر يدعو إلى دراسة استعمال الحقل اللغوي من قبل الناطقين الحقيقيين في أوضاع الحقيقة .[1]

تعود الجذور الأولى في تحليل الخطاب إلى ازدهار اتجاهين كبيرين هما:

1/الاتجاه اللغوي في تحليل النصوص.

2/الاتجاه البنيوي المتمثل في تحليلات المدرسة الفلكلورية الروسية.[2]

إذن تحليل الخطاب مجال واسع موضوعه "الخطاب" ومنهجه الإجرائي "التحليل"؛ وكان هاريس زيلينغ أول من تطرق إلى تحليل الخطاب في مقال بحثه المعنون بـ*تحليل الخطاب*ذلك أنه حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني لجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب وقد سعى "هاريس"إلى تحليل الخطاب بنفس الأدوات التي حلل بها الجملة انطلاقا من مسألتين: – توسيع حدود الوصف اللساني إلى ماهو خارج الجملة وهذه مسألة لسانية محضة ؛أما الثانية فتتعلق بالعلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع باعتبارها قضية خارج لسانية لكن هاريس لم يهتم بها كونه بقى ضمن المجال اللساني وهدف إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب ذلك أن هذه التوزيعات التي تلتقي من خلالها هذه العناصر التي تعبر عن انتظام معين يكشف عن بنية النص والانتظام بين متتاليات الجملة ؛يكمن فيما يسميه بـ" التوازي".[3]

فمصطلح "تحليل الخطاب" جامع لاستعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة(تداولية – سيميائية –أسلوبية) إلى آخره من المجالات التي تسعى إلى تحليلها ومحاولة فك شفرة الخطاب من أجل فهمه.

---

[1]–ينظر،دومينيك مانغونو ،مصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب ،محمد يحياتي ،ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ، الناشرون،الجزائر،2008،ص9.

[2]–ينظر،فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ؛ ط1 لبنان ؛ 2000 ؛ ص47.

[3] – ج–ب– براون،ج يول، تحليل الخطاب ،ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني و منير التريكي،دط،النشر العلمية والمطابع جامعة الملك سعود،الرياض،1997،ص87.

وقد ترك "عبد المالك مرتاض" بصمة في هذا الصدد حيث أنه تفنن فيه ورأى أنه لايمكن تحليل الخطاب وفق منهج واحد سواءا كان سرديا أو شعريا لافتقار المنهج الواحد لتقنيات يسَد بها متطلبات النص الأدبي ؛فمن الصعب التمسك بتقنيات المنهج الواحد على أساس أنه الوحيد والأجدر بأن يتبع ؛كما دعا إلى التعددية المنهجية عند التحليل أو قراءة نص أدبي ما لضمان نتائج أحسن.[1]

المعنى العام للخطاب :

هو مجموع المعاني التي يدل عليها الخطاب سواءا أقصد المتكلم إيجاد هذه المعاني أم لا.

أو بعبارة أخرى هو مجموع المعاني التي يستطيع متلقي الخطاب في ضوء مايسمح به الخطاب أن يفهمها أو يعقلها أو يستنبطها أو يستنتجها أو يستخلصها من الخطاب.[2]

فالكلام كأي فعل اختياري من أفعال العقلاء ؛ يصدر عن المتكلم إلى المخاطب لا عن قصد وإرادة وهذا القصد وهذه الإرادة "لفعل الكلام" لا يتولدان في نفس المتكلم إلا نتيجة لحاجة أو غرض لديه لإيصال رسالة ما تتضمن حاجته أو غرضه إلى المخاطب.

وعليه توجهت جهود الكثير من العلماء المعاصرين إلى تحليل الخطاب القرآني وآثر البعض استعمال لفظ "الخطاب" بدلا من "النص" بحجة أن الخطاب ينم عن التوجيه والقصد وينبض بالحياة في حين أن كلمة "نص" قد توحى بمعنى تراثي جامد ولعله الفرق الذي يكمن بينهما.[3]

---

[1] – ينظر،عبد المالك مرتاض، تحليل سيميائي للخطاب الشعري تحليل مستويات لقصيدة سناشيل ابنة الجلبي ، د ط ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، أفريل 2001 ، ص18.

[2] – أيمن صالح، تلقي النص الديني، إسلامية المعرفة، السنة العاشرة، العدد40، 2005، ص17.

[3] – أيمن صالح ، المرجع السابق ص 18 19.

القرآن الكريم

يعرف القرآن الكريم اصطلاحا: على أنه كلام الله عز وجل المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ؛المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر المبدوء بسورة "الفاتحة" والمختوم بسورة "الناس" .أو بمعنى آخر هو الكتاب الرئيسي أو الركيزة الأساسية في ديننا الحنيث؛ حيث يؤمن المسلمون كافة أنه محفوظ في الصدور والسطور من كل مس او تحريف ؛وهو آخر الكتب السماوية بعد صحف إبراهيم و الزبور و التوراة و الإنجيل.

إذن القرآن أرقى الكتب العربية قيمة لغوية و دينية لما يجمعه من البلاغة والفصاحة والبيان وإذا ما دققنا في ضبط هذا المفهوم فإننا نعرفه من الناحية اللغوية على أنه اسم علم على كتاب الله ليس مشتقا والثاني أنه مشتق من فعل مهموز وهو "قرأ" اقرأ ويعني تفهم ؛تفقه ؛تدبر ؛تعلم ؛تتبع وقيل اقرأ بمعنى تحمَل فالعرب تقول (ماقرأت هذه الناقة في بطنها سلا قطَ) أي ما حملت جنينا أبدا .

فالمعنى تحمل هذا القرآن بقرينة قوله تعالى " إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا " من سورة المزمل واستعن على تحمل القول الثقيل بقيام الليل "قُمْ اللَّيْلَ" سورة المزمل.

يقول محمد الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" القرآن هو : المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه تواترا بلا شبهة و القرآن عند أهل الحق هو: العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها [1] .و يقول أبو البقاء الكفوي معرفا القرآن في كتابه "الكليات" : بأن القرآن هو كتاب الله المنزل على محمد نقله أهل الأصول إلى القدر المشترك بين الكل و الجزء ثم نقله أصل الكلام إلى مدلول المقروء و هو الكلام الأزلي القائم بذاته المنافي للسكون و الآفة و قال بعضهم القرآن لغة : إسم لكل مقروء إذا نكر و شرعا : إسم لهذا المنزل العربي إذا عرف بالام فعلى هذا يطلق على كل آية ولو قصرت و عرفا : إسم لهذا المنزل العربي المعجز فلايطلق إلى على صورة أو آية مثلها و في التلويج هو في العرف العام : اسم لهذا

[1] – محمود الشريف الجرجاني كتاب التعريفات مكتبة لبنان ، د.ر.ط.لبنان ، 1985 ، ص 181.

المجموع عند الأصولية وضع تارة للمجموع و تارة لما يعم الكل و البعض فيكون القرآن حقيقة فيهما بإعتبار وضع واحد و القرآن الشائع الإستعمال في اللفظ و كلام الله تعالى حقيقة في المعنى النفسي و مجاز في اللفض الدال عليه [1] ويجمل عبد الكريم الخطيب البقول في القرآن بأنه [2] قال قتادة القرآن معناه التأليف ريقال قرأ الرجل إذا جمع و ألف قولا و بهذا فسر قتادة قوله تعالى إن علينا جمعه و قرآنه أي تأليفه و قيل القرآن مصدر من قولك قرأ الرجل إذا تلى يقال قرأ يقرء و قيل هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعلى فهو غير مهموز و به قرأ ابن كثير قران من غير همز و هو مروي عن الإمام الشافعي و قال قوم منهم الأشعري هو مشتق من قارنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر و سمي به القرآن و هو غير مهموز و الذي نراه أن القرآن مصدر للفعل قرأ قراءة و قرآنا أي حرك لسانه بالكلام من خلال إستعراضنا المحدود لهذه التعريفات و التي تشكل في مجملها أرضية للمفهوم القرآني تتضح لنا معالم إشكالية معينة لها علوق مباشر بما في خصائص هذه المدونة التي وصفت بأنها عظيمة فوق ما يستطيعه البشر و على أساس معطياته نتجت دراسات و تفاسير تعددت بتعدد الوجهات و المشارب فالمدونة واحدة و الدراسات حولها لا تعد و لا تحصى و قد بدت الدراسات التفسيرية و التحليلية للقرآن و خطابه في يوم من الأيامخ كما لو أنها نضجت و إحترقت و أشبعت بحثه فالمدونة التفسيرية للقرآن الكريم تشكل اكبر إنتاج علمي في تاريخ الإسلام وعلى الرغم من التنويعات المنهجية المحدودة (لغوية وتراثية) فان الباحثين في التفسير يجدون أنفسهم امام هذا الكم الهائل من كتب التفسير عاجزين عن تقديم الجديد[3].على حد قول الاحث عبد الرحمان الحاج والبقية الاساسية هي استقصاء الدلالة عن طريق الفهم والمعنى بطبيعة الحال ليس واحدا فهو سيل غزير من المغازي القابلة للقراءة والاسرار الرائعة ومع تراكم البحث في دلالة النص القرآني اخذ علماء الاسلام في تاسيس قواعد لتناول النص وقراءاته/تأويله.

[1] – أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ، د.ر.ط. لبنان 1998 ، ص 720.

[2] – عبد الكريم الخطيب ، القرآن ، نظمه و جمعه و ترتيبه ، دار الفكر العربي ، د.ر.ط. القاهرة ، 1972 ، ص 05.

[3] – عبد الرحمان الحاج، القرآن، من تفسير النص إلى تحليل الخطاب، http://www.islamonline.net/servlet/satellite

فقد كان علم اصول الفقه قد درس الخطاب كنص وجمل ومفردات فتناول بذلك المستويات الثلاثة لبناء الخطاب القرآني وهو العلم الوحيد في العلوم الاسلامية الذي تجاوز الجملة لتقعيد الدراسة في النص القرآني بشكل منهجي بل انه كان واعيا تمتما لمفهوم النص الى الدرجة الكافية لتتعامل معه فالمهمة التي نذر اصول الفقهنفسه لهل منذ البداية هي النص وليس تقعيد اللغة التي تعتبر بالنسبة له مقدمات ضرورية وعندما تقدم البحثفيه تكشفل عن مناهج متعددة (اعتزالية –حنفية –شافعية..)[1]

فيظهر لنا ان المدونة القرآنية كان سببها اختلاف الرؤيات قرائية متباينة من قبل الايديولوجيات التي اطمانت لقواعد معينة سواءا كانت دينية او عقلية منطقية او غيرها في التعامل مع النص ومن ثمة الخطاب القرآني الشمولي... وهذا الطرح الخلافي له اسسه انتحينها لتكون هذه الاسس هي القاعدة التصنيفية لدراسات القرآن ولكن هناك فرقا بين التناول العام والدراسة المتخصصة والتفسير بمعناه الفقهي وهو الذي ينبغي ان يحدد اولا .

التفسير في اللغة والاصطلاح: يقول الفيروزآبادي التفسير والتاويل واحد او هو كشف المراد عن المشكل والتاويل رد المحتملين الى مايطابق الظاهر وفساران بالضمة باصبهان [2]. فهو لايفرق مابين التفسير والتاويل بل يجعلهما شيئا واحدا ثم يحيل المعنى لمل هو موجود في ظاهر النص والصاحب بن عباد يقول في هذا الشان "الفسر: التفسير وهو بيان وتفصيل الكتب ويقال : فسرت القرآن وفسرته . وما تفسرت عن هذا : اي ماسالت عن تفسيره وهي كقولك : مااستفسرته وهو عنده البيان والتفصيل.[3]

[1] – عبد الرحمان الحاج، ظاهرة القرآن المعاصرة للقرآن و إيديولوجية الحداثة، http://www.altasamoh.net/article.Asp

[2] – مجد الدين بن محمد الفيروز أيادي، القاموس المحيط، ص 1246.

[3] – الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، مطبعة المعارف، ط1، بغداد، 1975، ص 259.

مدخل الى مفهومي التفسير والتأويل

اهتم الباحثون على مر العصور ؛ بالنص القرآني ؛ تفسيرا و تأويلا ؛ تحليلا وقراءة من حيث النظري و التطبيق وتعددت مناهجهم في ذلك بتعدد خلفياتهم الثقافية و المعرفية وتعدد زوايا الرؤية عندهم .

فالقرآن الكريم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يكن قارئا ؛ بل أمَيا لا يملك إلا لسانه العربي الذي تعلمه من قومه وكان الرسول الكريم يفهم القرآن جملة و تفصيلا كما كان أصحابه كذلك ؛ لكن موضوعات القرآن على شساعتها و دفتها لم تكن كلها في تناول فهم الصحابة إذ استعصى عليهم الفهم حيث كانت هذه هي البداية الأولى متمثلة في الحاجة إلى تفسير القرآن ؛ فاعتمدوا في ذلك على تفسير القرآن بالقرآن أي بمعنى آيات السور تدل على آيات أخرى ؛ كما كانت سنة النبي الكريم ترجمانا حيا للقرآن الكريم خاصة في شقه المتعلق بالعبادات كالصلاة مثلا.

لتظهر وسيلة أخرى بعد ذلك ألا وهي محاولة الاجتهاد و قوة الاستنباط خاصة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

التفسير لغة يعرف بأنه البيان ؛ وفسر أي وضح شيئا ما وجعله مفهوما.

التفسير اصطلاحا هو العلم الذي يشرح آيات القرآن الكريم ويبين معانيها وأحكامها[1].

فمسألة التفسير والتأويل في الفكر الإسلامي قد أخذت أبعادا شتى لدى علماء العربية وأهل التفسير ورجالات الفرق ؛عندما يتحد المصطلحان لدى البعض ؛حتى لا تكاد الحدود تبين وتتميز كونهما يؤولان نهاية الأمر إلى المرجعية الفكرية التي يغترف منها "الفرقاء" أوليات

1-خالد كبير علال، الفرق بين التفسير والتأويل، نشر بموقع:

http://www.alukah.net/sharia/0/52643/5=izz5clwyvvv

علمهم . فذا "ابن حبيب النيسابوري" يضج من تداخل الدلالة فيقول "نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه".[1]

وإذا رجعنا إلى الفروق اللغوية قبل الاصطلاحية منها؛ وتصفحنا "لسان العرب" مثلا ألفينا بقية من ذلك التداخل تتسرب إلى فكر المصنف فيذكر لنا_ بعد أن شرح "التفسير" والفسر قول "ابن الأعرابي " *التفسير و التأويل معنى واحد*[2]؛ فيتحقق لدينا تذمر "ابن حبيب النيسابوري" ؛ غير أننا سرعان ما نجد "ابن منظور يعود بنا إلى فرق جوهري بين التفسير والتأويل في مادة "أول" فيسجل لنا أن التأويل إنما هو رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر.

1– جولد زيهر، مذاهب التفسير. نقلا عن رفعت محمد الشرقاوي. الفكر الديني في مواجهة العصر.ص35 ،دار العودة. ط2 ،1979.بيروت.

2 – ابن المنظور ، لسان العرب ، ج3،ص1095، دار صادر .بيروت، (د ت).

من أعلام علم التفسير (أشهر المفسرين)

الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان يعرف بترجمان القرآن و الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؛ عرف بقدرته على تفسير القرآن و بعلمه الغزير.

ومن التابعين سعد بن جبير و الحسن البصري ؛ ثم عمل المفسرون على نقل تفاسيرهم و تدوينها كتب من أجل المحافظة عليها ؛ ومن أشهر الكتب في تفسير القرآن الكريم – تفسير القرآن الكريم لحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي و كتاب الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي و كتاب جامع البيان عن تأويل أي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري.

الفرق بين التفسير والتأويل

التفسير لغة مصدر فسر بمعنى الإيضاح والتبيين قال "استفسرته كذا" سألته أن يفسر لي و الفسر نظر الطبيب إلى الماء لينظر علته و كذلك التفسرة و كل شئ يعرف به تفسير الشيء ومعناه هو تفسرته.[1]

ويطلق التفسير على التعرية للإنطلاق ؛ يقال فسرت الفرس عريته لينطلق ؛ وهو راجع لمعنى الكشف ؛ فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريد منه الجري.

و التفسير اصطلاحا علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صل الله عليه وسلم وبيان معانيه و استخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة ؛ و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات ؛ ويحتاج لمعرفة أسباب النزول و الناسخ والمنسوخ.

وقيل هو علم نزول الآيات وشؤونها و أقاصيصها و الأسباب النازلة فيها ؛ ثم ترتيب مكييها و مدنييها ؛ ومحكمها و متشابهها و ناسخها و منسوخها و خاصها و عامها و مطلقها

[1] -صلاح عبد الفتاح ؛ التنفسير و التاويل في القرآن؛ 1996. الخالدي

و مقيدها و مجملها و مفسرها و حلالها و حرامها و وعدها و وعيدها و أمرها و نهيها و عبرها و أمثالها.

وقيل غير ذلك مما يدخل ضمن التعريفين السابقين .

أما التأويل فهو لغة : من يؤول تأويلا ؛ و ثلاثيه آل يؤول ؛ أي رجع و عاد ؛ يقال آل الشيء جمعه و أصلحه فكأن التأويل جمع معان مشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه و يقال تأولت في فلان الأجر : تحريته و طلبته.[1]

و عن الليث : التأول و التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا بيان غير لفظه[2].

أول الكلام تأوله دبره و قدره ؛ و أوله و تأوله : فسره.

أما في الاصطلاح فهو عند السلف معنيان:

أحدهما : تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين.

ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب و إن كان خبرا كان تأويله نفس الفعل المطلوب و إن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به وبين هذا المعنى والذي قبله فرق ظاهر.[3]

وأما التأويل عند المتأخرين : فهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح كدليل يقترن به؛ وعلى هذا الأساس فالمتأول مطالب بأمرين :

الأمر الأول : أن يبين الدليل الذي أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوع ؛ وإلا كان تأويلا فاسدا أو تلاعبا بالنصوص.

وقد اختلف العلماء في بيان الفرق بين التفسير و التأويل وفي تحديد النسبة بينهما:

---

[1] – نصر حامد أبو زيد ، إشكالية تأويل المعنى ،

[2] – نصر حامد أبو زيد ، إشكالية تأويل القرآن،

[3] –نفس المصدر، ص39–43.

قال أبو عبيدة و طائفة : هما بمعنى واحد و عليه فهما مترادفان ؛ و هذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير كالإمام ابن جرير و غيره.

قال الراغب الأصفهاني : التفسير أعم من التأويل و أكثر استعماله في الألفاظ و مفرداتها و أكثر استعمال التأويل في المعاني و الجمل و أكثر ما يستعمل في الكتب الإلاهية؛ و التفسير يستعمل فيها وفي غيرها . فالتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ كالبحيرة و السائبة و الوصية و الحام ؛أو في تبيين المراد شرحه كقوله تعالى :"و أَقِيمُوا الصَلَاةْ وَ آتُوا الزَكَاةْ " [البقرة43] ..

و إما في كلام مضمن بقصته لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها ؛ نحو قوله تعالى :"إِنَمَا النَسِيْءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ" من سورة التوبة الآية 37

فالتفسير هو الإخبار عن أفراد آحادي الجملة و التأويل الإخبار بمعنى الكلام و قيل التفسير أفراد ماانتضمه ضاهر التنزيل و التأويل و الإخبار بغرض المتكلم بكلامه و قيل التأويل إستخراج معنى الكلام لا على ضاهره بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة فالتفسير يتناول البنية الإفرادية أو التركيبية في معناها الجزئي في حين أن التأويل هو القصد التام المستخرج من المجاز أو من حرفية الكلام و يعرفه الدكتور منصور كافي بأنه علم يبحث عن فهم كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم و إستخراج أحكامه و حكمه و بيان مدلولات معانيه بقدر الطاقة البشرية بإختصار أو توسع .[1]

أنواع علم التفسير:

اعتمد علم التفسير على منهجين في التفسير و هما:

– **التفسير بالمأثور** : وهو التفسير الذي يعتمد على تفسير رسول الله صل الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عنهم أو التابعين شرط أن ينقل التفسير كما هو وأن لا يقوم المفسر

[1] - منصور كافي مناهج المفسرين في العصر الحديث ، دار العلوم للنشر ، د.رط.الجزائر ، 2006 ص 18.

بعمل أية تعديلات عليه إلا التي تتعلق باللغة لتوضيح بعض الكلمات مع الابتعاد عن الاستنتاجات الخاصة بالمفسر و يقسم هذا النوع من التفسير إلى أربعة أقسام و هي:

تفسير القرآن بالقرآن: هو أن نفسر الآية الكريمة نفسها و بعد هذا أفضل نوع من أنواع التفسير .

تفسير القرآن بالسنة: هو تفسير الرسول المصطفى الكريم لآيات القرآن الكريم.

تفسير الصحابة للقرآن: هو التفسير الذي فسره الصحابة رضي الله عنهم لآيات القرآن الكريم بعد سماعها من الرسول عليه الصلاة والسلام.

تفسير التابعين للقرآن: هو من الصحابة رضي الله عنهم

– **التفسير بالرأي:** وهو التفسير الذي اعتمد فيه التابعون على ما تعلموه من الصحابة كما يعتمد على اجتهاد المفسر بالعلوم الشرعية و القواعد اللغوية ؛وينقسم هذا النوع إلى قسمين :

الرأي المحمود: هو التفسير الذي استند إلى أصول الشريعة الإسلامية بناءا على قواعد دقيقة وواضحة.

الرأي المذموم: هو التفسير الذي لا يكون فيه أي علم ولا معرفة بأصول الشريعة الاسلامية ولا يعد تفسيرا صحيحا و يحرم استخدامه في تفسير آيات القرآن الكريم.[1]

آراء العلماء:

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل ؛ حيث تباينت أراؤهم و تضاربت و اهم ما نستطيع استخلاصه مايلي:

أصحاب الرأي الأول : يرى هذا الفريق أن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه ؛ فالتأويل و التفسير على هذا النحو متقاربان أو مترادفان ومنه دعوة الرسول صل الله عليه وسلم لابن عباس" اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل".

[1] -ادريس محمد هادي الموسوي ؛ التفسير والتاويل الفرق بينهما ؛ انواع التفسير و نشاته.

أصحاب الرأي الثاني: وهم الذين يرون أن التأويل هو نفس المراد بالكلام ؛ فالتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب و تأويل الخبر نفس الشيء المخبر به.

وعلى هذا الأساس فإن الفرق بين التفسير و التأويل يكون كثيرا لأن التفسير شرح و إيضاح للكلام و يكون وجوده كي يتعلقه الدهن و في اللسان بالعبارة الدالة عليه ؛ أما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج فإذا قيل طلعت الشمس ؛ فتأويل هذا هو نفس طلوعها و هذا هو الغالب في اللغة.

قال الله تعالى : " أَمْ يَقُولُونَ إِفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهْ وَ ادَعُوا مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ الله إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينْ" وقوله :" بَلْ كَذبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَأَوِيلِه كَذَلِكَ كَذَبَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ حَالُ عَاقِبَةِ الظَالِمِينْ".

فالمراد بالتأويل: قول المخبر به.

أصحاب الرأي الثالث: وقيل : التفسير ماوقع مبينا في كتاب الله أو معينا في صحيح السنة لأن معناه قد ظهر و وضح والتأويل ما استنبطه العلماء ولذا قال بعضهم "التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل مايتعلق بالدراية".

أصحاب الرأي الرابع : التفسير أكثر ما يستعمل في الألفاظ و مفرداتها و التأويل أكثر ما يستعمل في المعاني و الجمل .

قال أبو عبيدة و طائفة معه: بأن التفسير و التأويل هما بمعنى واحد؛ فهما مترادفان و هذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير.[1]

وقال الراغب الأصفهاني: التفسير اسم من التأويل و أكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ و التأويل في المعاني و الذي تميل إليه النفس في هذا المعنى هو أن التفسير ما كان رابعا إلى الرواية والتأويل ما كان رابعا إلى الدراية و ذلك لأن التفسير معناه الكشف و البيان

[1] -ادريس محمد الهادي الموسوي ، التفسير والتأويل الفرق بينهما ، أنواع التفسير و نشأته.، ص162.

و التأويل في عرف المتأخرين هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.[1]

[1] - موقع فايسبوك و تويتر – موقع الملتقى الفكر للابداع ؛ فريدة زمرد ؛ اشكالات في منهج التفسير.

مؤلفات حبيب مونسي في مجال تحليل الخطاب:

1/المشهد السردي في القرآن الكريم (قصة سيدنا يوسف عليه السلام):

تقديم الكتاب:

كتاب المشهد السردي في القرآن الكريم " كتاب يسعى إلى مقاربة السرد القرآني في أحسن القصص مستندا على تقنية المشهد مستعيضا بها على الأدوات الإجرائية التي تعتمدها السرديات الحديثة في تحليلها للنصوص الروائية و هي المقاربة التي لا ترضى تفكيك الأثر الفني وعزل عناصره عن بعضها البعض وإحالة الوحدة إلى شتات وإنما يكفل لها المشهد الإطار الذي تنتظم فيه العناصر السردية في وحدة تامة البناء و التكوين تتقاسم فيها العناصر السردية أدوار الفعل و التأثير بحسب تواردها في الدفق السردي ؛ فتتكشف علاقاتها الداخلية والخارجية على نحو ظل التحليل الحداثي يغيبه في كافة القراءات ".[1]

ولقد اتخذ حبيب مونسي في هذا الكتاب نموذج من القرآن الكريم والذي تمثل في قصة سيدنا *يوسف عليه السلام* ذلك أنها تعد من أحسن القصص القرآني و تعتبر النموذج الأوفى في المشهد السردي ؛ حيث ركز في قراءاته الداخلية على نسقية النص وما يملكه من تصورات عن كيفيات بناء الشخصيات في خضم الأحداث المشدودة إلى الزمان والمكان حيث قسمها إلى عدة عناصر منها الإطار الذي يعتمد على الزمان والمكان و الشخصيات التي تعتمد على حسب الظهور ؛ الهيمنة و الفعل و الأفعال حسب طاقتها و قدرتها على تفسير الأحداث والأشياء حسب أثرها وتأثرها بالأفعال و عواطف الشخصيات حسب تقاطعها مع الأفعال والأشياء واللغة حسب استجاباتها لطبيعة المشهد ودلالته و الخطاب حسب الدلالة المباشرة لما يشيعه المشهد في البناء السردي العام للقصة.[2]

---

[1] – حبيب مونسي ، المشهد السردي في القرءان الكريم ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ الساحة المركزية بن عكنون ؛ الجزائر؛ 2010. ص من 6 الى 14.

[2] – المصدر نفسه ، ص 18.

وحسب المؤلف فإن هذه الرواية التحليلية استنتجها أساسا من النص القرآني نفسه؛ فقد قسم الدكتور حبيب مونسي الكتاب الذي جاء في 276 صفحة إلى محورين أساسين وكل محور يصم عدة مشاهد ومنها الرؤيا التي تعتبر بؤرة التشكيل السردي والانفعال والفعل والكيد وإرادة التغييب والحوار؛ لينتقل إلى المشهد الثاني الذي يخص رمي سيدنا يوسف عليه السلام في الجب وملتقى الطرق الذي تسير فيه القافلة وأخذ الفتى إلى مصر وكيف أن يوسف ذلك العيد الذي بيع بأبخس الأثمان تمكن من الحكم فيما بعد ؛فالنص المأثور الذي يضير إلى انتقال يوسف عبدا ألى مصر في اول القص القرآني لها غاية وحكمه في ذلك أنه يريدنا أن نتعجب لكثرة التي نجمت في أهله بعد انتقالهم إلى مصر وغرضه من وراء ذلك تسطير فعل المصير في شعب بأكمله يدخل أرضا قليل العدد ضعيف الزاد ليخرج منها مكاثرا قوي العتاد يقوده نبي من أنبياء الله ليليه فيما بعد المشهد الثالث خصصه منسي لفعل المراودة من قبل زوليخة والإصرار والمواجهة وكيد النسوة وامرأة العزيز وفي المشهد الرابع السجن وفضاء العزلة ثم الرؤية والنبوة كل هذه المحطات والمشاهد تستعرض لنا غاية وحكمة فهي تريد أن تعرض صنيع الله فيها على نحو يوجب الشكر دوما وأن ما رأته أو ما رآه يوسف من محن ومشاق لم يكن في حقيقته سوى من مقتضيات المحطات الموجبة ذاتها إذ لولاها لما كانت كذلك فالذي نراه أحيانا قسوة ومحنة ليس سوى اعتقادنا نحن فيما نجد أنه في تدبير الله أمر آخر يتحتم ويستوجب فيه الشكر لله .[1]

لذلك قال يوسف :" إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " ليخصص المحور الثاني للقاء الإخوة وغيرها من التواصل السردي.

اتخذ حبيب مونسي سورة يوسف كنموذج قدم من خلاله دراسة ترتكز على مدى التدبر والاهتمام في استكشاف بعض الخصائص للمشهد السردي في قصة سيدنا يوسف عليه السلام قراءة استندت إلى مناهج مختلفة في إطلالتها على القرآن الكريم ليعرض النص في وجه

[1] - حبيب مونسي ؛ المشهد السردي في القرآن الكريم ؛ ديوان المطبوعات الجامعية ؛ الساحة المركزية بن عكنون ؛ الجزائر ، 2010 ؛ ص 21 22 23.

العصر وفكره وفلسفاته اللاحقة ليأخذ الإنسان اليوم الحكمة من القصص القرآني فإنه ليس بالأمر الهين والسهل تحليل أثر فني عميق كقصص الانبياء وما تقتضيه طبيعة التحليل من جمال هذا الأثر الذي كثيرا ما يتساما عن التعليل والضبط والتقويم فإن مقومات الإبداع تخضع للجنس الأدبي المتطور عبر الزمان والبيئة فإنها لا تلبث على حال فكيف إن تم تقيدها بالنص القرآني تحديدا وتعريفا وهي عرضة للزوال والتبدل في غيره من النصوص البشرية من جهة اخرى فإن القراءة في القصة القرآنية هي قراءة هينة سلسة تستسلم لهدهدة السرد بينما تكون القراءة في الرواية الجديدة مصاحبة للقلق والشخصية التي تتخبط في أوهامها الخاصة إذ لا يوجد اليقين إطلاقا في فكرها أو في واقعها أو في أحاسيسها إنما هي كتلة تتدحرج من حدث إلى حدث ولا يمكن لصفة النمو التي الحقها النقاد بالشخصية القصصية أن تفيد في مقاربة الشخصية الرئيسية في القصة القرآنية خاصة قصة سيدنا يوسف عليه السلام لأنه لا يوجد تشكيل نفسي يركبه السارد على النحو الذي يتماشى مع الغرض الذي يقيمه لقصته فالتشكيل الفصصي تركيب يسمح السارد فيه لنفسه بأن يعرض الشخصية لما يشاء من أحداث يفتعلها و يعقدها ليبلغ بها درجات عليا من الدراما قصد التأثير و المفاجأة و هذا ما يوجد في الروايات الغربية و العربية لكن لا يوجد هذا في القصص القرآني.[1]

وقد استفاد من تقنية الخلفيات التي ينسجها الرسم من قبل البدء في توزيع العناصر المشهدية على اللوحة و كأن هذه الخلفية بألوانها و ظلالها تحتمل العبء الأكبر في تقديم العناصر إلى الوجود بما تمهد من مجال ؛فإذا كانت الخلفية في الرسم تعتمد على الألوان فإنها في المشهد السردي تعتمد على الظلال و العواطف و المشاعر والأحاسيس ؛ كما تعتمد على الأفعال و ظروفها الخاصة .

[1] – حبيب مونسي ؛ المصدر السابق ؛ ص 28.

إنها الحيز الذي تتراكب فيه العناصر في مسافاتها و أحجامها الخاصة ومن ثم تقوم على التراسل فيم بينها تراسلا يخدم التأثر والتأثير معا ؛ وكأن المشهد الذي كنا نراه في اللوحة ثابتا قد غدا مشهدا متحركا يعج بالحياة بكل دقائقها .

إن الحركة فيه تتبع من التعاليق البادي والخفي بينهما فالشخصية التي تتحرك في الحيز المنوط بها تجد في الخلفية التي تقف عليها كافة المعطيات التي تحدد لون تفكيرها ومدى مشاعرها وحدة عواطفها بل تمدها الخلفية بالثقافي الذي يحدد قيمتها في المجال السردي والحياتي سواء بسواء إنها الاستفادة الكبرى التي تأتي من الإفراج المسرحي ذلك العون في التقديم و التأخير لحركة الشخصيات استنادا إلى مبدأ الهيمنة ؛ إذ ليس هناك فضل شخصية على أخرى في تأدية الأدوار ؛ بل لكل دور من الأدوار قيمته التي تتحدد وجهة السرد وتجدد فيه الحركة بما تمهده من حيوية .

إن فاعلية المشهد تتحرك خطوة أخرى في تأدية الأدوار حين تستبدل المشاهدة بالقراءة ؛ فالقارىء لا يقرأ تواليا خطيا تفرضه الكتابة بل يشاهد حراك حياة تتوزع على عدد المشاهد لها بدايتها ونهايتها ؛ وإذا كان السرد القرآني قد توقف على القمم في الأحداث و الأقوال والأفعال فإنه ترك للمخيلة أن تعمل عملها الخلاق في إنشاء الكون السردي بعامة و توزيع ألوانه وتسريع حركاته .

التردد السردي في القرآن الكريم:

يتميز السرد في القرآن الكريم، حسب رأي الدكتور مونسي بكونه يقوم على دعامتين زمانيتين. أولهما التاريخ و ثانيهما المماثلة.[1]

- التاريخ يشمل سيرورة الأحداث المكونة لمجمل السرد القرآني.
- و المماثلة تمثل ما يندرج ضمن هذا السرد القرآني من خطابات يتضح أثرهما و تأثيرها في سياق التلقي.

حيث يقترح الدكتور مونسي إعتماد أسلوب أو منهجية أو طريقة: القراءة بالمماثلة كونها تمتلك قوة الرؤية الإستشرافية في سياق السورة القرآنية المتضمنة لمقاطع سردية و التي بدورها تشكل الجو العام لموضوعاتها الجزئية و غرضها و مقاصدها.

- يعتبر الدكتور مونسي السور القرآنية معماراً هندسياً قائماً بذاته، فهي عنده كيان حي، متحرك من بدايته إلى خاتمته في مسار واحد يحكمه سياق يتميز بالخصوصية تتنوع موضوعاته دون أن يعتري النسق أو السياق أي علة أو إخلال: مما يستدعي الأخذ بمبدأ التريث عند القراءة.
- هذا بالإضافة إلى ارتباط السورة القرآنية بسبب النزول و علاجها للمشكلات الطارئة المستجدة التي تعترض الرسالة الربانية الجديدة، فتضمنت الأخبار و الأحكام لكثير من المعضلات في شتى المجالات الحياتية كالمجال الإجتماعي، النفسي، السياسي و الأخلاقي.[2]
- السورة القرآنية تمثل حركة نازلة من المثل إلى المضرب حيث تقدم العينة الإجتماعية نموذجا واقعياً له وجوده التاريخي والحضاري

[1] – حبيب مونسي، التردد السردي، ص 106.

[2] – التردد السردي في القرآن، ص 101.

نحن هناك بصدد التعرض لمعالجة فصة سيدنا موسى عليه السلام من منظور أستاذنا الدكتور حبيب مونسي الذي سعى في دراسته هذه إلى سبر أغوار السرد القرآني متخذا من السياق العام للسورة فضائها العام لغفة و مقاصد أخرى منطقا مزدوجا لولوج فضائها العام لغة و مقاصد لينطاق بعدها في الكشف عن تنوع المشاهد و تعدد الزوايا السردية في هاته القصة حيث يشير إلى مسألة " التردد " في المقطع السردي الواحد.

يوضح الدكتور مونسي أن التردد غير التكرار الذي قال به الكثير من المفسرين معتقدين أن القصة تكررت في القرآن الكريم، فهو (مونسي) يكشف أن لكل نص تحولات تسكنه على حدى، مما يشكل نصوصاً جديدة تختلف عن غيرها حتى و إن كان موضوعها العام واحداً.

- فأستاذنا يُنفي أو يبطل مقولة التكرار في القرآنيا لكريم خاصة في جانب السرد القرآني و يفضل تسميته بتردد نصي جديد، يلزمنا بقراءة و معالجة خاصة.
- فهو يرى أن التردد يكون مصاحبا للمشهد الواحد ولكن بأشكال مختلفة متجددة في كل مرة، تتراوح كثافته و بساطته، إيجاره و إطنابه، سرعته أو يطؤه وفق الوتيرة التي تحكم نص السرد و تفرض عليه التنوع و التلوث، فالموضوع الواحد يرتدي ثوباً وينزع آخر في سورة ثانية ويحمل خطاباً خاصا يسنجم مع مستلزمات السياق وفق دفتي التأثير و التأثر.[1]

وفق هذا المنطور الجديد في البناء السردي القرآني تضمن هذا الكتاب في بابه الأول:

- التعرض إلى مصطلحي التردد و التكرار حيث يختار كابتها مصطلح التردد بدل التكرار، للحديث عن عودة الموضوع الواحد في أثواب متجددة في السور القرآنية، و إبطال مقولة التكرار التي لا تف بحقيقة التردد، مما حدا به (المؤلف) إلى البحث في خاصة كل من: التكرار و الترددن فأورد مفاهيم التكرار عند البلاغيين العرب و علماء التفسير من حيث طبيعته

[1] – حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ص ص 13، 14.

و وظيفته و جماليته التعبيرية و تأثيره في عملية التواصل و مواقعه في الكلام و درجة صحته في الصوت و اللفظ و النص.

لينتقل بعد هذا إلى التساؤل حول خاصة التردد و عما يستضيفه كمصطلح في قراءة السرد القرآني و الفائدة المرجوة من ورائه وهل يقوى على تحمل التأرجح بين سياقي النشأة و المضرب.

أما عن الموقف السردي فيركز المؤلف على اعتبار المشهد تركيباً مكثفاً لموقف من الأحداث الجارية في القصة، و الذي يتكشف عبر اللغة و الشكل، مما يفرض بداية التعرف على طبيعة الموقف ومشكلاته المادية و المعنوية و شبكة العلاقات النفسية التي تتداخل في ثناياه وتكون بناءه.

حيث يقتضي الموقف السردي – في ميزة المماثلة – موقفا آخر يقابله في ساق التلقي إلى درجة التجانس بينهما، فيكون الموقف الأول علاجاً للموقف الثاني في حركة تجددية ضمن سياقي: النشأة و التلقي.

فكثير من مواقف النبي موسى عليه السلام هي ذاتها مواقف الرسول صلى الله عليه هي ذاتها مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم، مما حدا بالمفسرين إلى القول بأن كان تسلية لقلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القول بأنه كان تسلية لقلب الرسول الله صلى الله عليه و سلم و شتبتا وتبشيرا وإمدادً بالحلو للمستجد و الطارئ من الأحداث.

ليخلص الكاتب إلى أن فاعلية فكرة الموقف تستمد من فكرة التردد التي تكسب النص صفة التجدد وتنفي عنه صفة التكرار الذي يبقي النص على وتيرة واحدة إلى ما لا نهاية: أما التردد يجدد للمواقف لغتها وشكلها ويجدد للنص سرعته و بطأه المناسب.

إن الموقف كما مر علينا يرتبط بالذات وكيفية تعاملها مع الواقع و مايعتريها من مشاعر الرضى و الغضب و الحزن و الأسف، أما المضمون التاريخي فإنه يسعى إلى إيضاح واقع أعم يرتبط بحياة الناس ضمن حركة النفس البشرية وترددها بين الكفر و الإيمان في إطار

زمني ومكاني معلومين: فالمضمون التاريخي يقدم الحقيقة التاريخية المطلقة التي شملت سيرة بني آدم بني سبيلي الهداية و الظلال، مبيناً أدوار نماذج الكفر المؤدية إلى الهلاك.

- بعد عملية التعرف على الغاية من التصنيف السابق و الإطلاع على طبيعة ووظيفة ومضمون كل من التردد و الموقف و المضمون التاريخي، فإننا نجد أنفسنا في أمس الحاجة إلى تسطير منهج للقراءة (حسب رأي الكاتب) وذلك للاستفادة من الوسائل السالفة الذكر وبلوغ ذورة نجاعتها.

تكون هاته القراءة الممنهجة واضحة الأهداف والرؤى مما يفرض أولا: – التعرف على جغرافية القصة و إتجاهاتها ومحاورها التي يعالجها السرد، حيث يلتزم فيها بتقسيم " القصة " القرآنية إلى سبعة نصوص.

مراعيا في ذلك زمن نزول السور ومعالجتها السردية حسب المواقف وسياقات التلقي هذا في الباب الأولى. أما البابين الثاني والثالث فقد خصصهما للتعمق أكثر في مختلف جوانب دراسته هاته.

تضمن الباب الثاني: مرحلة الإعداد و التكوين، حيث تطرق الكاتب إلى موضوع: نصوص النشأة وقسمتها إلى نوعين ... الأول في سورة طه و الثاني في سورة القصص وهي التي سردت مولد سردت مولد موسى عليه السلام و نشأته. و الثاني: نصوص مدين حيث جاءت على شكل نص واحد في سورة القصص تصور خروج موسى عليه السلام من مصر هاربا إلى أرض مدين.

أما الموضوع الثالث وهو آخرها في هذا الباب فهو يتضمن نصوص الرسالة : وقد عدها الكاتب خمسة نصوص: أولها في طه و الثاني في الشعراء و الثالث في النمل والرابع في القصص و الخامس في النازعات التي تختص في وقوف موسى عليه السلام بجبل الطور لتلقي تكليم الله جل جلاله.

في الباب الثالث أو ما سماه المؤلف بمرحلة التبليغ ما قبل التوراقية، دقق أكثر في النص السردي حيث صنفه ضمن أربعة أنواع هي:

- **نصوص المواجهة:** و التي استخرجها من سور: الأعراف، طه، القصص، غافر، الزخرف. حيث تتجلى فيها مواقف ما بعد المواجهة و الأفعال التي قام بها فرعون تجها بني إسرائيل و إحتجازه لهم ومنعهم من الخروج.
- **نصوص الخروج:** جاءت في أربعة نصوص في سور: طه، الشعراء، يونس و الدخان. تحدثنا عن خروج بني إسرائيل من مصر و غرق فرعون في البحر.
- **نصوص التيه:** أو ما سماه الكاتب بالمرحلة التوازنية، طغى عليها الجانب التشريعي، فخرجت بذلك عن نطاق السرد الصريح، حيث ركز المؤلف على ثلاث نماذج بشرية إلى فضاءات موغلة في الزمن و عبره، وهي قصة السامري في سورة طه، وقصة قارون في سورة القصص، وقصة العبد الصالح في سورة الكهف.

- حيث جاءت أخبارها مكتملة المشاهد، تجاوبت فيها كل العناصر اللغوية و الشكلية مما يقربها كثيرا بتقنيات السرد عن غيرها من الأخبار المتمسمة بالسرعة و التي ترد مورد المثل.
- حيث جاءت أخبارها مكتملة المشاهد، تجاوبت فيها كل العناصر اللغوية و الشكلية مما يقربها كثيرا بتقنيات السرد عن غيرها من الأخبار المتسمة بالسرعة و التي ترد مورد المثل.

وكخاتمة لهذه الدراسة فإن الدكتور مونسي كعادته في التواضع، لا يعتبر منهجه المتبع في دراسته لترددات السرد في القرآن الكريم، ويعزي توفقه إلى هداية الله له في مقولة التردد التي تمكن من خلالها من تجنب الوقوع في فخ التكرار.

ورغم ورود قصة موسى عليه السلام متفرقة في مواطن مختلفة من سور القرآن الكريم لحكمة إقتضتها ضرورة التبليغ القرآني في مواكبته للجديد في واقع المسلمين، ورحلة الصراع السرمدية بين الكفر و الإيمان، فهذا التوالي الزمني اوجب أن تقرأ القصة في المقاطع المترددة

من زوايا جديدة تتجاوب و سياق التلقي، فتوافقت مواقف القصة و تماثلت مع المواقف في الرسالة المحمدية ثم اعتمد التدرج الزمني لأحداث السرد بغرض خلق عنصر المواكبة للأحداث في سياق التلقي فقام بجمع حلقات القصة، رغم وجود نقطع قصصي واحد و المتمثل في " الصفة المثال " و ما يحيطها من عرض للمقطع يعكس مختلف وجوه السرد حسب ما يقتضيه سباق التلقي وهنا قدم المؤلف ما أسماء، بالقراءة بالمماثلة. التي تعد سياحة بين عالمين، بامتياز، عالم الخبر التاريخ وعالم الواقع الذي يحياه الناس (المؤمنون و الكافرون على حد سواء).

حيث إجتهد الكاتب في تبين مواطن المماثلة في كل نص لإبراز تفرده الذي لا يتكرر في غيره من النصوص.

وهذا هو السرد في تفتح نصوص السرد القرآني على عوالم جديدة ومتجددة في حياة الناس على مر الأزمنة و العصور، حيث يمكننا تلخيص وظائف القراءة بالمماثلة في تجاوز المتعة الفنية إلى تفعيل الواقع في الإتجاه التربوي الذي يطمح إليه السرد فتتجلى أبعاد القراءة التي تتجاوز المتعة الفنية إلى التوجيو التربية و التعليم.

كما أن تحديد هدف الأساليب السردية في سياقات التلقي تعطي تفسيراً للصيغ و الأساليب التي اتبعها السرد القرآني في العرض و الحوارو الإخبار.

كما يتجلى المرتكز السردي في النصوص السردية القرآنية من خلال التوجه العام للمشهد و الزاوية التي تعرض من خلالها الأحداث ونقصد بالمرتكز السردي إما شخصية من الشخصيات أو عنصر من العناصر المشهدية أو عاطفة من العواطف، فهو يتعدد بحسب التوجه الذي يمليه السياق وما يقتضيه من إدراك للوجهة التي تحدد السر في الكتابة والعرض مما يسهل الإمساك بالمقاصد التي ترمي إليها الأساليب.

لابد من التمييز بين القصة و نص السرد لأنهما يتداخلان إلى درجة يصعب معها محاولة التفريق بينهما، وقد ينكر البعض وجود فرق بينهما أصلاً، غير أنه حين نباشر القراءة

بالمماثلة في السرد القرآني نتأكد من وجود القصة في عالم المثل أي القصة التي يحيطها الله سبحانه و تعالى إحاطة تامة ثم تاتي نصوص السرد و تقتطف من مقاطعها لتعرضها في لغتها و أساليبها الخاصة و بذلك تطهر المسافة بين نص القصة ونصوص السرد.

إن قراءة القصص الأدبي يحيل إلى مستوى واحد للقصة غير أنه في السرد القرآني نجد مستويات متراكبة لقصص ضمنية داخل القصة الأم فمثلاُ في قصة موسى عليه السلام نجد أيضا إضافة إلى قصته، قصة بني إسرائيل، و قصة الأم و الأخت وقصة هارون وستغيب عليهما السلام و قصة العبد الصالح و قصة السامري وقارون و غيرهم. وكل واحدة من هذه القصص تمثل قصة ضمنية أو مستوى من مستويات القصة الأم، لها موضوعها الخاص بها. كما لا يمكن تجاهل عنصر النموذج البشري في السرد القرآني فهو ليس بطلا و ليس فكرة كما في القصص الأدبية، وإنما هو إنسان يتقلب بين الهداية والضلال، بين الإيمان و الكفر إنه إنسان يمثل البشرية كافة مهمها إختلاف اللسان و الزمان و المكان.

تلك هي الأطر التي دارت في فلكها القراءة بالمماثلة في قصة موسى عليه السلام و كما وضعها المؤلف وسعى إلى شرحها وتكريسها حتى يستفيد منها طلاب العلم و المعرفة.

الفصل الثاني :
آليات تحليل الخطاب القرآني

1-المشهد السردي في القرآن الكريم:

أ /مفهوم المشهد السردي :

يرى حبيب مونسي أن أي تركيب في المشهد يفتح أمامنا جملة من التداعيات التي من شأنها أن تنتج في القراءة أبعادا فنية تكشف ما في السرد القرآني من اقتدار على تدبر الأحداث في أمكنتها وأزمنتها.[1]

فتقنية المشهد السردي تقنية استحدثها حبيب مونسي لدراسة القصص القرآني بدلا من الآليات الغربية والتي فضلها على الأدوات الإجرائية التي تعتمدها السرديات الحديثة في تحليلها للنصوص الروائية ؛ ويأخذ المشهد السردي مفهومه عند حبيب مونسي على أنه التصوير الفني للأحداث ذلك أن "التشكيل المشهدي يستند أساسا إلى إطار تنتظم فيه العناصر المشهدية في خضوعها إلى توزيع خاص داخل الحيز المشهدي فيكون منها ما نشاهده من توزيع للعناصر التصويرية داخل اللوحة الزيتية في محافظتها على التوالي و الأهمية والنسب ؛ ذلك أن الرسام حين يعمد إلى اللوحة يرى في بياض وجهها كافة العناصر وقد توزعت على فسحتها توزيعا يكفل لعنصرمن عناصرها الهيمنة والظهور ثم تأتي العناصر المتبقية بدرجاتها لتأنيث الفسحة الباقية من اللوحة و هي إذ تفعل ذلك تأخذ قسطها من الأحجام والألوان ولا تتحدد حقيقة اللوحة الفنية إلا من خلال ذلك التوزيع الذي تراعي فيه الأبعاد و الأحجام و المنظور؛ ولا يكون موضوع اللوحة أخيرا إلا ذلك الربط الفني بين هذه الأجزاء جميعها في حدود الاطار المخصص لها.[2]

---

[1] – حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، ديوان المطبعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2010، ص 45.

[2] – المصدر نفسه، ص 14.

أي أن المشهد في رأي حبيب مونسي وحدة يحكمها إطار عام تنتظم فيه العناصر انتظام العناصر التصويرية في اللوحة ؛ فلا يستهان بأحدها لأنه قليل الشأن ؛ ثانوي القيمة ؛ فاتر التأثير ؛بل يكتسب وجوده القيمة كلها من الحيز الذي يحتله في التركيب المشهدي العام. ويظهر أن هناك تقارب بين مفهوم المشهد و مفهوم اللوحة الفنية ؛إذ أنه جعل العناصر المشهدية و العناصر التصويرية داخل اللوحة الزيتية في مرتبة واحدة و أن غياب عنصر من هذه العناصر يحدث خللا في التوزيع داخل هذه اللوحة.

مسوغات تقنية المشهد السردي:

يقترح الدكتور حبيب مونسي تقنية المشهد السردي كبديل عن الآليات التي جاءت بها السرديات المعاصرة ؛ إذ رأى أنها ترضى بتفكيك الأثر الفني أو النص وتعزل عناصره عن بعضها البعض؛ فتصبح بذلك الوحدة إلى شتات فيقول في ذلك : "إن شأن القصة مماثل لحقيقة اللوحة الفنية ؛ فليست القصة شخصيات وزمانا و مكانا وأحداثا ... بل ليس لإحداها من شأن في الترتيب السردي ؛ لأن عزلها على النحو الذي تسلكه الدراسات السردية الحديثة يبدد طاقتها و يذهب التلاحم الذي يكسب العنصر السردي قيمته الفعلية النابعة من الاندماج الكلي في البناء العام ؛ إننا حين نقلب الدراسات السردية لا تكاد تعثر على الوحدة القصصية التي يبتغيها السرد في حركته الاخيرة ؛لأننا نقف أمام حشد من العناصر ؛ وقد تولتها مباضع التحليل بعيدا عن السريان السردي الذي يشدها إلى الوحدة القصصية ".[1]

كما أشار حبيب مونسي إلى صفة النمو التي جاء بها النقاد بالشخصية القصصية إلى أنها لا تستطيع إفادتنا و مساعدتنا في مقاربة الشخصية الرئيسة في القصص القرآني يقول في هذا الصدد: "لا يمكن لصفة النمو التي ألحقها النقاد بالشخصية القصصية بهذه الصفات و الأحوال ان تفيدنا في مقاربة الشخصية الرئيسة في القصة القرآنية عامة ؛وفي قصة سيدنا *يوسف عليه السلام* خاصة ؛لأننا لسنا أمام تشكيل نفسي يركبه السارد على النحو الذي

[1] – حبيب مونسي، المصدر السابق، ص 14.

يتماشى مع الغرض الذي يقيمه لقصته و الخطاب الذي يطمر فيها ؛ فالتشكيل القصصي تركيب يسمح السارد فيه لنفسه بأن يعرض الشخصية لما يشاء من أحداث يفتعلها و يعقدها ليبلغ بها درجات عليا من الدرامية قصد التأثير و المفاجأة ؛ وربما وجدنا فيها مسحة سادية للتلذذ بألامها و أحزانها ؛ وإغراقها في أتون الفكر المتناقض و الأحاسيس الشاذة .[1]

ويرى الناقد أيضا أنه :" لو راجعنا الروايات الغربية و العربية من هذا المنطلق لوجدنا كثيرا من المواقف المجانية التي لا صلة لها بجماليات السرد ولا أبعاد الخطاب السردي ؛ وإنما جيء بها للتهويل الدرامي وحسب ؛ فاكتظت الروايات بالسلوك الشاذ ؛ العنف المقيت والجنس الفاضح من غير أن يكون لذلك الحشد من مبرر فني سوى الإفراط في المبالغة و مصادمة القارىء.[2]

وهذا النقد بناء و قريب للمنطق ؛فقد أصبحنا اليوم نقرأ لا لشيء فقط من أجل عدم انشغال الفكر بأمر ما أو من أجل تقديم بحث أو آخر ؛أصبحنا لا نؤمن بتلك اللذة التي تبتغيها في القراءة ؛ قد نشتري مئات الكتب لكننا لا نعلم ما بداخلها ؛لا نعلم برديئها من جيدها لذلك يقول حبيب مونسي: "كل نص قبل بحكم القيمة فهو أدب ؛ وكل نص رفض حكم القيمة فقد أخرج من دائرة الأدب".[3]

فمشكلتنا اليوم أننا قبلنا بكل شيء رأسا على عقب....ولوثة الحداثة فينا أبلغ لأنها أحالت الأدب إلى فضاء مرضي تدور مياه مستنقعة في حوض واحد ثم تركد ؛وقد تلبد وجهها و غزاه السواد من كل جانب".[4]

ليعود مرة ثانية إلى فكرة النمو التي يراها "إن كانت فكرة صالحة لتطور الشخصية فإنه لا يستوجب أبدا أن يكون النمو مقرونا دائما بالتركيبات الغريبة للأحاسيس المتنافرة ؛فلا يطل

[1] – حبيب منسي، مصدر سابق، ص 17.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 17، 18.

[3] – حبيب منسي، مراجعات في الفكر و الأدب و النقد، دار التنوير، الجزائر، ط1، ص 262.

[4] – حبيب منسي، المصدر السابق، ص 264.

القارىء إلا على أشكال آدمية ممسوخة القسمات والمعالم ؛ صحيح أن النموذج الغربي في الروايات الوجودية و الطبيعية و الجديدة نموذج واقعي إلى حد بعيد لأنه يمثل حقيقة الذات الغربية بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية ؛ حقيقة الواقع الذي فقد اليقين في العلم والتعاليم فقد اليقين في الذات وقدرتها على التمييز الصحيح والسليم".[1]

[1] – حبيب منسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 18.

ب /مكونات المشهد السردي:

-محاور السرد :

المقصود بمحاور السرد: يقصد حبيب مونسي محاور السرد في قصة سيدنا " يوسف عليه السلام": الانفعال والفعل أو بالأحرى محورين : محور فاعل والأخر منفعل "ومن الميسور جدا تحديد مجالات كل محور على حدى ؛ وكأن القص القرآني في تعالمه مع الشخصية الرئيسة ؛ يريد لها أن تتحرك حركتين في حياتها كلها حركة تسوق فيها الأحداث الشخصية إلى مصير ؛ وحركة تتولى فيها الشخصية سوق الأحداث إلى مصير آخر . فنشاطها ذاك يجعلنا نعاين فيها مستويين على الأقل: مستوى المطاوعة للقدر ؛ ومستوى الفعل الذي يحول حركة الواقع إلى مشيئتها و مراميها".[1]

نموذج تحليلي : يتجسد لنا النموذج التحليلي في قصة سيدنا " يوسف عليه السلام" من خلال هذين المحورين إذ أن العناصر الفاعلة في التحول من الانفعال إلى الفعل ومن السكون إلى الحركة ومن التعلم إلى النضج.

فقد وجدنا النص القصصي ينقسم إلى حلقتين كبيرين ؛ كل واحدة منها تضم مجموعة من الأحداث الهامة التي تفضي إلى بعضها بعضا في ضرب من الحتمية السببية يمليها منطق السرد القرآني ؛ فهي في تواليها تجعل كل خطوة من خطواتها سيرا في إطار مشدود إلى القدر تجد فيه الأحداث تعليلاتها القريبة و البعيدة ؛فما يكون فيها مستغربا حين وقوعه ؛ يجد في النتائج المترتبة عليه حقيقته الواقعية التي لولاها لما كان للمصير من معنى ؛ ومن ثم تكون هندسة القص القرآني قائمة على العلم بالنتائج ؛ وهو العلم الذي يعطي لتلك المقدمات القوة التي تجعلها تكتنز كثيرا من التوقع و المفاجأة وكثيرا من التشويق والأخذ.

وللحلقة زيادة على هذا ميزتها الخاصة التي تجعل المتلقي ينتظر زمن الانقلاب في أسبابها ونتائجها ؛ فهي حين تمضي به في مسالك المحور المنفعل ؛ سالبة من الشخصية

[1] – حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ص 18–19.

الرئيسة قدرتها على الفعل الذي يحول الحدث ؛ تخلق في القارىء هامش الترقب الذي يعده إلى الحادث الذي تنفتح فيه اسباب الفعل أمام الشخصية فينقلب مصيرها في يدها تدير به مصائر غيرها ؛ممن كانت لهم المبادرة من قبل.

إن حالة الترقب التي تنشأ بذرتها من أول عناصر السرد تمضي في شكل متفاقم أبدا تتضاف فيه الأحداث إلى بعضها البعض في نوع من التكثيف والتراكم الذي لابد أن ينتهي بها إلى الانفراج والانفتاح ؛ وكأننا أمام شحنة من التوتر كلما تقدم بها القص ازدادت توتراتها شدة و قوة حتى تصل إلى غاية لابد لها فيها من الانطلاق كذلك يقدم المحور المنفعل أحداثه من البساطة إلى التعقيد ومن القرب إلى البعد ومن الصبا إلى الفتوة ومن الشباب إلى الحكمة ؛ ذلك كله و الشخصية الرئيسة تنمو نموها الخاص الذي يعدها لما بعد الانقلاب فحقيقتها تقع خارج المحور المنفعل في خضم الفعل الذي ينتظرها في الشطر الثاني من الدائرة القصصية.

وتسمية المحور بالمنفعل لا يلبسه الفاعلية في الشخصيات الأخرى المحايثة للشخصية الرئيسة ؛ بل ترتفع هذه الشخصيات إلى مستوى الفعل فيكون منها ما يجعل السلبية لصيقة بالشخصية الرئيسة وحدها ؛ وتلك ميزة هذا المحور الذي تتناوب فيه الشخصيات المحايثة أدوار الفعل في الأحداث المنوطة بها ؛ فالأب ؛ الإخوة ؛ السيارة ؛ عزيز مصر ؛ المرأة والنسوة شخصيات ترتفع الواحدة منها بعد الأخرى لأداء الدور المنوط بها في المحيط القريب من الشخصية الرئيسة ولا يكتسب فعلها حقيقته إلا من خلال قربها منها : قرب الملامسة والتأثير.[1] أما المحور الفاعل فهو عكس المحور الأول لا تتحرك فيه الشخصيات المحايثة إلا من خلال هيمنة الشخصية الرئيسة وبتوجيه منها فكأن المصير يصنع بيدها لا بيد غيرها.

إن هندسة النص على هذا النحو تكسب القصة طابعا خاصا نعيد من خلاله ترتيب فهمنا لمعنى "النمو" من جهة و لمعنى الشخصيات الثانوية إذ هي شخصيات ترتفع و تنزل؛ ترتفع لتكون لها يد المبادرة و البطولة وتنزل ليكون فيها تجسيد الفعل من طرف الفاعل و

[1] – حبيب مونسي، المصدر السابق، ص ص ص 19–20–21.

حركتها تلك تجعل من شخصيات ذات حضور خاص لا يستقيم مع ادوارها نعتها بالثانوية ابدا لان مصير الشخصية الرئيسة لايمكن له ان يكون على النحو الذي عرضته القصة من غير تدخل هذه الشخصيات بنسبها الخاصة في الفعل العام للمصير فهي حين الفعل لها من الظهور والهيمنة والفاعلية ما للشخصية الفاعلة من قوة وتأثير .

يقول مونسي:اننا امام شكل تتبادل فيه الشخصيات درجات الحضور والهيمنة تتقاسم فيه الفعل بمقادير يحددها المصير ومانقصده من وراء استعمال اصطلاح المصير هو التعبير عن الخطاب العام للنص السردي فليس من اهداف القرآن الكريم ان يقص القصص للتسلية فقط وليس من شأنه أن يروي للرواية بل من أجل خطاب يشكله السرد على نحو ما يشكل المصير حقيقة الوجود في نهاية الأمر فالمصير بهذا المعنى غاية وهدف غاية لأنه يكشف أمام القارىء كيف تحولت الشخصية من حال إلى حال من الانفعال السالب إلى الفعل الموجب.[1]

ويحدث كل هذا تحت رعاية سماوية علوية ترقب فيه وفي غيره الصنيع البشري المشروط بالزمان و المكان .

البؤرة السردية : لقد كانت "الرؤيا " هي البؤرة المفعلة الأولى لحركة السرد ؛ ذلك أنها حركة تتقاطع فيها الشخصيات محملة بعواطف شتى ؛ يكون فيها *يوسف عليه السلام* محكوما بعجز الطفولة من جهة ونبوءة مستترة في الرؤيا ذاتها من جهة أخرى ؛ فالرؤيا بفعلها ذاك صنعت دائرة القص تكون فيه الافتتاحية ؛ كما تكون الفل الذي تنتهي إليه السرد تأويلا ؛ فتكتسب منها القصة شكلها الدائري على الرغم من توزعه على محورين المنفعل والفاعل ؛ وكأن الدائرة تنشطر إلى نصفين متساويين في الحجم السردي على الأقل لاكتناف المصير ؛ وإن كان الشطر المنفعل يتمدد على فسحة من الزمان و المكان أوسع مما هي للشطر الثاني.

[1] – حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 21.

يقول خالد أبو جندي :" البؤرة الاثارة في الحاضر الروائي حيث انبثقت منها الأحداث معللة تعليلا سببيا مركبا".[1]

فمن طبيعة البؤرة السردية أن يكون لها قدر من الاشعاع يتوزع السرد على محاور القص المتشعبة ؛ أي أنها تكتنز في شحنتها الخاصة ضربا من الأسرار التي يكشفها السرد في توالي الأحداث ؛ فتكون البؤرة ضربا من الكتابة الكثيفة للقصة كلها . و الرؤيا التي رآها سيدنا *يوسف* تتكتل فيها جميع عناصر القصة على شكل إشعارات تتأولها الأحداث تباعا لذلك كان تأويل سيدنا *يعقوب* عليه السلام لها يحمل في نصه البشرى و التحذير معا ؛ بشرى النبوة وتمام النعمة و الخوف من غدر الإخوة غير أن تحقيق البشرى مرهون بالغدر متعلق به ؛ وكأن سيدنا *يعقوب عليه السلام * يعلم ذلك من طبيعة الرؤيا ذاتها ومن طبيعة أبناءه كذلك ؛ فالرؤيا وإن كانت إيذانا بانطلاق السرد القصصي فهي عند يعقوب عليه السلام إيذانا بتحول نوعي في عائلته ؛تترتب عليه أحداث جسام.

ويرى حبيب مونسي أن "البؤرة القصصية نواة تختزن في جيناتها جميع مواصفات المصير المستقبلية ؛ وما القصة بعد الا تأويل عملي لشحنتها الدلالية التي تستغرق حاضر يعقوب وتخترق مستقبل شعب بأكمله ؛فالحركة التاريخية التي تترتب عليها لا تخص يوسف عليه السلام وحده ؛ وإنما تتعداه إلى مصير بني إسرائيل كلهم وكأنها بذلك الفعل لا تتعلق بيوسف وحده ؛ ولا بإخوته وإنما تتعلق بشعب تبدأ رحلته في الزمان و المكان نحو الجمع و الشتات".[2]

وعليه فإننا إزاء لغة تحملنا إلى مستوى آخر من اليقين والتقبل مستوى النبوة التي عملت من بؤرة الرؤيا أن الذي وقع أمر مقدر من الله عز وجل وليس أمامه من محيص ؛ سوى الركون إلى قضاء الله عز وجل والتحلي بالصبر الجميل.

[1] – ينظر: خالد أبو جندي ، الجانب الفني في القصة القرآنية ، دار الشهاب ، الجزائر، ص 131،

[2] –حبيب مونسي ، المشهد السردي في القرآن الكريمديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، ص23–28،

الحوار في المشهد السردي:

يحمل الحوار في العرض السردي جملة من الخصائص يمكن رصدها عند بسط هذا الحوار على الحركة الداخلية للمشهد ذاته فيبدو كل جزء منه مرتبطا بالحركة النوعية التي تسنده و بالإطار الزماني والمكاني الذي يقيمه نتمثلها على النحو التالي:

" إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8)اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(10) ".[1]

و لابد لهذا القسط من الحوار من مجال خاص يناسبه ؛ مجال الخلوة و الابتعاد عن الرقيب ؛ وهو مجال تقدمه البادية التي يسرحون فيها أغنامهم فيتيح لهم فراغها مجال مراجعة الأحوال التي تتصل بهم مكانة و بأخويهما قربا من الأب ؛ فالحيثية المكانية والزمانية التي تقوم عليها الحوار تجعلنا نراها في يوم رعيهم بعيدا عن الديار يتبادلون فيه مشاعرهم ؛ فتتقارب المواقف و تتحد الغايات والقص القرآني الذي بين أيدينا حافل بالحوار ففي كل مشهد نلتمس وجوده فبعد التشاور والتخطيط في كيفية التخلص من يوسف عليه السلام يذهب الحوار مذهبا ثانيا ؛ فتراجع القرار من القتل إلى الطرح أرضا إلى الالقاء في الجب والذي يرفعه لنا الحوار من هذه المعاني خلفية أخرى يتبدى فيها ما ذكرنا ؛ فالإخوة إذ يتراجعون عن القتل يحاولون أن يكفلوا ليوسف أدنى ضرورات العيش ؛ فالطرح أرضا قد يعرضه إلى الضواري من السباع والذئاب وفيه أيضا قتل وأذية ليوسف عليه السلام ؛ بينما يكون الالقاء في الجب ضمانا لاستمرار الحياة فيه لقربه من الماء ولإمكانية الالتقاط ؛ هي فكرة استحسنها الإخوة ذلك أنهم استشعروا بعد التخلص من يوسف عليه السلام نوعا من الصلاح وربما كانت هذه الفكرة فيهم مدعاة إلى التقهقر من قرار القتل إلى قرار الالقاء في الجب " قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11)أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي

[1] – سورة يوسف، الآية 10.

لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ(14) " من سورة يوسف الآية(14).[1]

ويرفع هذا الشطر من الحوار المستوى الأبوي في شخصية *يعقوب* يعلن فيه عن خوضه من فتك الذئب بفلذة كبده.

فإذا كانت الحركة تمثل الوجه الصامت من المشهد ؛ فإن الحوار فيه يرفع الوجه الناطق الذي يعطي للأفعال والأحاسيس بعدها التواصلي وكأن الحوار في نظر مونسي "ما كان إلا لتجلية المواقف التي احتشدت في المشهد في إطار من المشاعر المتناقضة أساسا وحين نعاين الفعل ونقيس شدته التأثيرية في الذوات والأشياء فإننا نرقب أن يكون الحوار المصاحب له في عين الشدة والقوة أو فيما يقابل الأفعال من تردد وعدم يقين".[2]

فالحوار لم يقتصر على مشهد الإخوة مع الأب فحسب وإنما تعداه إلى امرأة العزيز وأفعال المراودة التي جاءت بعد تغليق الأبواب و حيل الاغراء و أحابيل الوقيعة التي طبقتها امرأة العزيز ؛ فطبيعة الحوار الذي دار بين يوسف و زوليخة نلمحه من خلال *هيت لك* فالمراد بها التطبيق والتنفيذ فعلا لا قولا.

وقد سكت السرد القرآني عن هذا ليصدر قول يوسف عليه السلام :" قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ "؛ " إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ "؛" إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ".

هنا يظهر التواصل الحواري المستحيل بينهما ذلك أن الوتيرة المستخدمة في كل عالم تختلف عن الأخرى اختلافا بينا فما كانت المرأة تنتظر منه ردا بل فعلا وما كان يود باستعاذته إلا تحويط نفسه وذاته بحفظ الله وصونه.

[1] – سورة يوسف، الآية 14.

[2] –حبيب مونسي ، المشهد السردي في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، ص76.

ليسلك الحوار في القص القرآني مذهبا ثالثا يتمثل ويتجلى في الحوار الذي دار بين يوسف وأخيه *بنيامين* حيث قابل يوسف أخاه في معزل عن الإخوة و قال له " إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ".[1]

تمفصلات المشهد/ حركية المشهد:

إن المشهد الذي أسسته البؤرة المتمثلة في الرؤيا وبسطه السرد في إطار الافتتاحية القصصية ؛يمتد في حركات خمس ؛تتباين مجالاتها الزمانية و المكانية ؛غير أنها تفضي إلى نتيجة واحدة تتحقق للسرد منعطفا جديدا ذلك المنعطف الذي يؤسس لمشهد جديد يترتب عليه إننا حين نعدد الحركات الداخلية لعناصر المشهد نجد فيها هذا التوالي المحكوم بالسببية التاريخية من جهة و السببية السردية من جهة أخرى على النحو التالي[2]:

- الرؤيا واجتماع الأب و الإبن (كانت في زمن واحد).
- اختلاء الاخوة في البادية والتشاور في كيفية التخلص من يوسف عليه السلام (كان في أزمنة متعددة).
- العودة إلى الحي مساء وإخبار الأب بفقدان الإبن (زمن واحد).

[1] – حبيب مونسي ، المشهد السردي في القرآن الكريم ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص 76.

[2] – المصدر السابق ، ص 32–33.

فالحركة تؤدي دورها بين مكانين: الحي والبادية ذهابا وإيابا ؛ فالمشهد إذ ينسج خلفيته على هذا النحو يعرض علينا حيا بدويا تقوم فيه الرابطة الاجتماعية على أبوية ترعى نظام العشيرة في تعاطيها تربية المواشي و تتبع مواطن الكلأ ومساقط الغيث.

وهو وسط تتحجر فيه المشاعر سريعا في مستويات دنيا تكون فيه عرضة للنزوات التي تعصف بها وسوسة النفس وهمس الشيطان ؛ كما يجسد المشهد من ناحية أخرى الحركة الرتيبة بين الحي والبادية جيئة و ذهابا على مر الأيام والأعوام ؛ لا جديد فيها يذكر سوى الحقد الذي كان يكنه الإخوة ليوسف لنيل حب أبيه وعطفه.

إن المشهد حين يتأذن لنا على هذا النحو يقدم لنا شريحة اجتماعية كانت نواة قيام شعب بأكمله فلا نجد فيها الاستعداد الذي يرفعها إلى رؤى المستقبل غير ما تجريه العناية الإلاهية فيها من خلال الفعل الذي تأتيه ؛وهي تظن أنها ستنتهي إليه ويكون لها بعده الصلاح الذي تزعم :إنها تريد إبعاد يوسف عن أبيه فقط ؛بيد أن العناية تجعل في فعلها ذاك منطلقا جديدا لحركة تاريخية كبرى.

التردد السردي في القرآن الكريم:

يسعى الكاتب من خلال مصاحبته لنبي الله موسى عليه السلام في مقاربته لترددات السرد في قصة سيدنا موسى إلى تعميق التأمل في آي القرآن الكريم و قصصه ؛ لتشييد خطابات مختلفة و متفتحة على عوالم عذراء ؛ الهدف منها تكوين أجيال من الباحثين و النقاد ؛يحسنون فعل التأويل و القراءة ؛ من خلال أدوات إجرائية حديثة العهد ؛ تضفي بجديدها الأفيد على الدراسات السردية السيميائية حيث يتفاعل فيها اللساني مع السيميائي للتوغل أكثر في مستويات التحليل السردي سواءا على مستوى البنية السطحية من حيث تحليل البرنامج السردي والمستوى الخطابي ؛ أو على مستوى البنية العميقة بمعرفة المنطق الداخلي للنص وزمام التحكم في علاقاته ؛ كما لم يغفل ناقدنا السنن التي تنتصب داخل النص كمنارات

إشعاع وإثارة؛ حيث أولاها حقها من الاهتمام و الرعاية لتكون وسيلة فعالة وآلية اكتشاف مدى اشتغال الأبعاد الفنية والفكرية والرمزية في أشكال الخطاب المختلفة .

اختيار المصطلح : اعتمد الكاتب في معالجته لمقاربة الترددات السردية في قصة موسى عليه السلام على التركيز بالدرجة الأولى على اختيار المصطلح الأنسب ؛ في سياق مقاربة بين "التردد" " التكرار"حيث أورد مختلف الآراء و الأحاديث التي جرت حولهما ؛ فكانت البداية مع النحاة و البلاغيين عن التوكيد والتكرار الذي انثب على اللفظ والعبارة التي تتردد في الخطاب فقط دون الولوج إلى التكرار الذي يطال النصوص ؛ إضافة إلى كونه ظاهرة نفسية تتصل بالمبدع والمتلقي وتشمل العملية التواصلية برمتها.

حيث يرى الناقد أن استعمال "التكرار" إن صح في الصوت واللفظ والعبارة فإنه لا يصح أبدا في النص ؛بل تكرار الصوت وتكرار اللفظ لاينتهي أبدا إلى المعاودة التي يأبى فيها العنصر المكرر على الهيئة التي كانت له من قبل[1].

ومنه يعلن رغبته في إطلاق اصطلاح التردد fréquence كونه الأنسب استعمالا خاصة أمام القصص القرآني حيث تتردد المشاهد السردية في مواضع مختلفة فلا يجوز لنا وسمها بالتكرار ولا اصطلاح التكرار يفي بحقيقتها ما دام يشير إلى المعاودة في الهيئة ذاتها من غير زيادة ولا نقصان ونصوص السرد القرآن لا تعود بجملتها لا لغة ولا مضمون وكأننا كل حين أمام قصة جديدة [2].

مفهوم التردد :

إن مصطلح التردد حسب الدكتور مونسي مصطلحا ذو خلفية توحي بالحيرة والتذبذب في شدته وتمدده ومختلف الهيئات التي يتخذها المتردد في كل حالة من أحوالهم فهو لا يبقى

[1] – حبيب مونسي ،التردد السردي في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، ص351.

[2] – نفس المرجع ، ص23.

على حال واحد أبدا فشحنة القلق والحيرة التي تسكنه تجبره على التلون في المظهر والمخبر في محاولة مستميتة للتشبث بالموقف وتثبيته مما يخلق هيئات مختلفة تمليها المواقف.

غير أنه يعود ليعترف أن التردد بهذا المعنى يجنح إلى السلبية وناتج عن سوء فهم وتقدير دون نفي للمكاسب والخبرات التي يضيفها المتردد إلى رصيده حيث يقدم في كل مرة شخصا آخر شبيه لذاته في لحظات قلق أخرى.

أما عن الوجه الايجابي للتردد فإنه يقول الكاتب أننا نستقي منه الدلالة التي نريد ولتوضيح المعنى أكثر يقدم لنا مثال كقولنا أن فلان يتردد على الشيخ الفلاني مما يفصح عن حركة يقوم بها الطالب باستمرار يعود إلى مجلس الشيخ لطلب العلم وكل عودة يصاحبها تغيير ومفارقة للوضعية التي سبقتها ينتج عنها زيادة العلم والاستفادة من الصحبة [1].

ليعود مرة أخرى إلى السلف الذين وجدو في لفظ التردد غايتهم لنعت هذا الحال في القرآن الكريم مستشهدا بقوله تعالى :" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا " مرويا عن ابن الكثير في تفسيره عن مجاهد قوله :هذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم ....كله متشابه مثاني .

وقال قتادة الآية تشبه الآية والحرف يشبه الحرف وقال الضحاك مثاني ترديد القول ليفهمو عن ربهم تبارك وتعالى.....

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم" مثاني مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهود والانبياء عليهم الصلاة والسلام في امكنة كثيرة شبيهه.[2]

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في القرآن الكريم ،ص 23.

[2] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،الجزء الرابع ،دار الفكر، بيروت ،1401 ،ص51 .

وعليه نخلص أن السلف استعاضوا عن التكرار بالتردد لما في الاول من شبيهه يركبها الزنادقة المشككون ولما في الثاني من تجدد في كل هيئة وموضع.[1]

التردد في السرد القرآني : " التردد استعادة للمقطع القصصي في مشاهد تتنوع لغتها وزاوية الرؤية فيها ومقدار التركيز على عناصرها وكأننا أمام عين تولي النظر وإلى الموضوع الواحد من زاويا مختلفة".[2]

كما يورد الكاتب أراء بعض الأدباء المعاصرين لزيادة توضيح المعنى وتوكيد المصطلح حيث يقول العقاد في ذلك :" إن الصور تختلف للمكان الواحد عندما يتم إلتقاطها من زوايا مختلفة ،فصورة القاهرة من الجو غير صورتها من المقطم ‘وغير صورتها من النيل ، وغير صورتها من الأهرام ‘القاهرة هي وما يراد إبرازه هنا غير ما يراد إبرازه هناك".[3]

ويعود كاتبنا بعد هذا القول إلى تبيان أن :" المقطع الواحد في القصة يتلون في نصوص السرد بحسب القصة والأثر ....بحسب الزاوية التي يتخذها السرد لمعاجة العناصر السردية فيها وكلما تحركت الزاوية قليلا تحرك معها نص السرد لغة وشكلا ،طولا وقصرا ،تكثيفا وبسطا".[4]

بعد هذا العرض الوجيز حول مفهوم التردد السردي نورد رأي كاتبنا كخلاصة في قوله: "التردد غير التكرار الذي قال به كثير من المفسرين ،معتقدين أن القصة قد تكررت في القرأن الكريم ،غير أن فحص النصوص..... يكشف لنا عن التحولات التي تسكن كل نص على حدة ،إنما تنشيء بين أيدينا نصوصا جديدة تختلف كثيرا عن بعضها البعض ،حتى وإن كان موضوعها العام واحدا ".[5]

---

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في قصة موسى 24، ص.

[2] – المصدر السابق ، ص 85.

[3] – محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص101.

[4] – حبيب مونسي ، التردد السردي في قصة سيدنا موسى ، ص 71.

[5] – حبيب مونسي ، التردد السردي في قصة سيدنا موسى، ص 5.

يخلص الكاتب إلى أن فاعلية فكرة الموقف ،تستمد من فكرة التردد التي تكسب النص صفة التجدد وتنفي عنه صفة التكرار الذي يبقى فيه النص على وتيرة واحدة إلى مالا نهاية .

فالتردد يجدد للمواقف لغتها وشكلها ويجدد للنص سرعته وبطأه المناسب وفق هذا المنظور الجديد في البناء السردي القرآني ؛ واختيار الكاتب لمصطلح التردد بدل التكرار ؛ نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه بإلحاح ألا وهو : ماذا سيضفي هذا المصطلح من جديد؟ وهل يقوى على تحمل التأرجح بين سياقي النشأة (أي نشأة النص السردي) والمضرب (أي مضرب النص السردي) ؟.

للإجابة عن الأسئلة السالفة ؛ لابد من العودة إلى المسوغات التي تبنى الكاتب على أساسها مصطلح التردد بدلا من التكرار فماهي هاته المسوغات؟.

خاصية المشهد : "باعتباره تركيبا مكثفا لموقف من الأحداث الجارية في القصة والذي ينكشف عبر اللغة والشكل "[1]؛ مما يفرض بداية التعرف على طبيعة الموقف ومشكلاته المادية والمعنوية و شبكة العلاقات التي تتشابك في ثناياه و تكون بناءه.

ففكرة التردد تلائم المشهد السردي في القرآن الكريم ؛ كونه يعود في مواضع متعددة ولكن بأشكال مختلفة ومتجددة تتفاوت كثافتها وبساطتها ؛ إيجازها وإطنابها ؛ سرعتها وبطئها متجاوبة في كل مرة مع متطلبات السياق القرآني.

يرى حبيب مونسي" أن المشهد السردي في القرآن الكريم يتحرك وفق حركتين اثنتين: حركة أولى للتقديم وأخرى للعاقبة تتضمن خطاب المشهد السردي في شكل تعقيب يجزيه الله عز وجل ختاما للمشهد[2] ؛ حيث نفهم من خلال ذلك أن الخبر يحتل المركز الثاني مما يحيل إلى أذهاننا أن العبرة تكون في النموذج الوارد في القصة ؛ فالمشهد بذلك يرتكز على الذروة الاخيرة .

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في قصة سيدنا موسى، ص 5.

[2] – المصدر السابق ، ص 346.

القراءة بالمماثلة: يتميز السرد القرآني حسب رأي الدكتور حبيب مونسي بارتكازه على دعامتين زمانيتين ألا وهما : التاريخ و المماثلة ؛ حيث يتمثل التاريخ في سيرورة الأحداث المكونة لمجمل السرد القرآني لتأتي بعده المماثلة مشكلة ما يندرج ضمن هذا السرد من خطابات يتضح أثرها و تأثيرها في سياق التلقي.

لهذا يقترح الكاتب القراءة بالمماثلة كونها تمتلك قوة الرؤية الاستشرافية في سياق السورة القرآنية المتضمنة لمقاطع سردية والمتكونة في جو عام يشكل موضوعاتها الجزئية و غرضها و مقاصدها ؛ فالسورة القرآنية عند مونسي معمارا هندسيا قائما بذاته[1] . فهي كيان حيي يتميز بالخصوصية حيث تتنوع موضوعاته دون أن يعتري النسق أو السياق أي إخلال مما يستدعي التريث عند القراءة ؛ للتعرف على المقصد واستكشاف الغرض الذي جاءت إلى تأديته إضافة إلى ارتباط السورة بسبب النزول مما يجعلها في حركة نازلة من المثل إلى المضرب نقدم العينة الاجتماعية نموذجا واقعيا له وجوده التاريخي و الحضاري.

هذا ما جعل الكاتب يتجه إلى ما أسماه بالمماثلة التي تقضي أن يكون الموقف السردي موازيا لموقف آخر يشابهه و يقابله في سياق التلقي فما هما سياق النشأة و سياق التلقي[2]. الذين تتراسل وفقهما المواقف السردية وفق سبب النزول مما يمكننا من استخلاص القضايا المطروحة وما تقدمه من حلول لمعالجة الأحداث الطارئة ؛ حيث يكون الموقف الأول علاجا للموقف الثاني وهذا ما يكسب النص السردي تجدده في كل مرة و يبعد عنه صفة التكرار .

فتقنية القراءة بالمماثلة التي اعتمدها الكاتب في مقاربته السردية لقصة سيدنا موسى عليه السلام تهدف إلى التماثل بين سياقين متباعدين زمنيا حيث يتدرج السرد ويتنوع ؛ فالموقف السردي _في ميزان المماثلة_ كما أسلفنا يستوجب موقفا آخر يقابله في سياق التلقي إلى درجة التجانس والمماثلة بينهما ؛ فكثير من مواقف موسى عليه السلام هي ذاتها مواقف النبي صل

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في قصة سيدنا موسى ، ص 101.

[2] – المصدر نفسه ، ص 76.

الله عليه وسلم مما حدا بالمفسرين إلى القول بأنه كان تسلية لقلب الرسول صل الله عليه وسلم وتثبيتا و تبشيرا و إمدادا بالحلول للمستجد و الطارىء من الأحداث .

وعليه فإن القراءة بالمماثلة في سياقات التلقي كما يؤكد حبيب مونسي "تأتي تفسيرا للصيغ و الأساليب التي اتبعها السرد القرآني في العرض و الحوار والإخبار[1].

وحتى نتمكن من استجلاء مستويات التردد في السرد القرآني لابد أن نعي خصوصية النص القرآني المتجلية في كونها مغايرة للقراءة الأدبية ؛ "وكأن طبيعة النص القرآني تحتم المغايرة لتفرد النص وعدم مماثلته لأي نص من النصوص ؛ فإذا أقررنا هذا التباين بين القراءتين كان علينا أن نفحص الفعل الجديد لنستخلص منه الآيات التي تحدد مسار القراءة فيه".[2]

إنه عند قراءتنا للقصص الأدبي عادة نجد أنفسنا أمام مستوى واحد للقصة ؛ وهو المستوى الذي ترفعنا إليه القصة نفسها ؛ غير أن الأمر يختلف في السرد القرآني حيث نجد مستويات متراكبة لقصص ضمنية داخل القصة الأصلية ؛ وقصة موسى عليه السلام موضوع الدراسة والتي تحمل اسمه ؛ غير أنها تروي قصصا أخرى هي قصة بني إسرائيل ؛ وقصة هارون و شعيب عليهما السلام و قصة السامري و قصة قارون...

وكل قصة من هاته القصص الضمنية تمثل مستوى من مستويات القصة الأم.[3]

وبإمكاننا أن نجعل من كل قصة موضوع دراسة وتدبر وهذا مالا نجده في القصص الأدبية والذي يعطي هاته القصص الضمنية هاته الميزة هو تحول المرتكز السردي إليها فيرفعها ليكون لها الهيمنة الدورية على القصص الأخرى.

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في القرآن الكريم ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010، ص353.

[2] – المصدر نفسه ، ص 106.

[3] – المصدر نفسه ، ص 355.

أما النموذج في القرآن الكريم فليس بطلا وليس فكرة وإنما هو إنسان يتقلب بين الهداية والظلال[1] ... إنه إنسان البشرية كلها مهما اختلف اللسان والزمان والمكان.

مستويات التردد : "**إن** العملية الإبداعية تتجسد من خلال توالي الأقنعة ؛ ومناسبتها للتشنجات المصاحبة للدفق الإبداعي".

الإبداع عملية معقدة ؛ تتشابك خيوطها في ذات المبدع ؛ يتكبد خلالها معاناة و مشقة لتبلغ ذروتها في لحظة ما؛ يستطيع المبدع فيها أن يفرغ حيرته وقلقه في شكل أدبي معين يضفي عليه من نسائم روحه وتشنجات وجدانه وسمات شخصه وكأنه قطعة منه يرعاها بحنانه حتى تنمو وتكتمل فيقدمها جاهزة للمتذوق (المتلقي) الذي بدوره يتقبلها وفق منطقه الخاص ورؤيته الفلسفية في لحظة معينة تحكمها معايير مختلفة.

يقول الكاتب : "نعلم أن الآن يحمل سياقاته الخاصة التي يستحيل استعادتها في آن المراجعة ومن ثم نرفض اعتبار النص المنقح نصا مكررا للنص الأول أو هو أسمى درجة منه ؛ بل هو نص مغاير كل المغايرة مختلف كل الاختلاف".[2]

اللحظة التي تمر لاتعود أبدا ؛ لكونها متفردة بذاتها ضمن سلسلة لا متناهية من اللحظات والتي قد تشكل عمرا أو دهرا من الزمن فإذا كانت مصاحبة (اللحظة) لنفحة من نفحات الإبداع أيا كان مجالها ؛ وكائن من كان مبدعها وإن تعددت اللحظة وتعدد المبدعون غير أن لكل موقف وسياق تدفقه الخاص ؛ فلا تتكرر المواقف والسياقات وبالتالي لايمكن اعتبار النص المبدع متكررا ؛ بل هو مختلف كل الاختلاف عن غيره حتى وإن كان يشبهه في مواطن عديدة.

وهذه هي الحقيقة التي تحدث عنها كاتبنا حيث يقول أنه استمدها من القرآن الكريم ؛ فما اعتبرته كتب التفسير وعلوم القرآن والإعجاز تكرارا هو في حقيقة الأمر نصوص جديدة

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في القرآن الكريم ، ص356.

[2] – المصدر نفسه ، ص 15..

حتى وإن اشتركت مع غيرها في المضمون لكن يبقى وجودها جديدا ومستقلا عن غيرها مهما تماثلت الآيات والقصص جدتها تكمن في جمالها ودلالتها وما اعتراها من نقص أو تحوير مما يؤهلها لأن تتفرد تفردا مطلقا.

عوامل الاختلاف:

اختلاف المواقف والسياقات التي تمثل السرد.

اختلاف الآن الذي يتم فيه تشكل النص ذاته .

يقول الزركشي:"التكرار على وجه التأكيد وهو مصدر كرر إذا ردد وأعاد وهو تفعال بفتح التاء وليس بقياس بخلاف التفعيل وقال الكوفيون هو مصدر فعل والألف عوض من الياء في التفعيل والأول مذهب سيبويه وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له؛ وليس كذلك بل هو من محاسنها لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض".[1]

إن تعدد مستويات السرد في الخطاب القرآني يعطي اتساعا للمجال السردي خاصة في المشاهد حيث تتسع اللغة لعناصر جديدة لم نصادفها من قبل وتكون ضرورة ملحة يقتضيها مقام السرد وسياق التلقي وكأن المشهد في زاويى معينة يحتاج إلى طاقة أكبر من المشهد الذي سبقه فتأتي القصة في شكل متكامل وعلى نحو معجز.

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3 ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391، ص8.

نموذج تطبيقي :

الزيادة في الآيات:

في سورة النمل :	في سورة القصص:
	فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطَور نارا قال لأهله امكثوا
أن بورك من في النَار ومن حولها وسَبحان الله ربَ العالمين	
إلا من ظلم ثم بدَل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم	
	واضمم إليك جناحك من الرَهب فذانك برهانان من ربَك إلى فرعون وملئه
	*قال ربَ إنَي قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلوني(33) و أخي هارون هو أفصح منَي لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إنَي أخاف أن يكذبونَي (34)قال سنشدَ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتَبعكما الغالبون(35).

تحولات الألفاظ :

في سورة النمل :	في سورة القصص :
بشهاب قبس	جذوة من نار
فلما جاءها نودي	*فلما أتاها نودي*
*يا موسى إنَه أنا الله العزيز الحكيم *	*أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين*

وادخل يدك في جيبك	*اسلك يدك في جيبك*
يا موسى لا تخف إنَي لا يخاف لدَي المَرسلون	*يا موسى أقبل ولا تخف إنَك من الآمنين*

يقدم لنا الجدول الأول مواطن الزيادة في الآيات بين المشهدين حيث تظهر هذه الزيادة بشكل متبادل بينهما نظرا لما يقتضيه نص السرد القرآني من تركيز على عنصر من العناصر ؛ لغرض تسليط الضوء عليه و إبرازه لتتوالى العملية كلها ألحت الحاجة إلى إضفاء الدقة والحساسية على المشهد في طريقة صائبة لتبدل الأدوار[1].

وبقراءة متأنية لهاته الآيات نقف أماك مشاهد السرد فتتفتح مجالات المنظر الذي وقفه سيدنا موسى عليه السلام وتهز قلوبنا لحظة اتصال السماء بالأرض ؛ يقف أمامها نبي الله في دهشة وذهول ويكتمل المشهد بالنداء الرباني المقدس في خطاب مباشر وتعبير مزلزل في قوله تعالى :" يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ".[2]

هذه التحولات في الألفاظ بين المشهدين حسب الجدول رقم (2) تؤدي دور دلالي القصد منه التأثير في درجة التلقي فيستشف المتذوق تداعيات و ظلال اللفظة التي تتفتح مساماتها على أصداء الكلمات.[3]

نستخلص مما سبق أن نصوص السرد القرآني تتباين في مشاهدها بين السور ؛ من حيث اللفظ و الآية وهذا ما يستدعيه القصد بالتأثير في التلقي و وصلها بالسياق الدعوي وسبب النزول .

إن التردد في القرآن يستعيد المقطع القصصي في مشاهد تتنوع لغتها وزاوية الرؤية فيها ودرجة التر كيز على عناصرها والتعمق المعرفي في أسرار النص القرآني.

[1] – حبيب مونسي ، التردد السردي في القرآن الكريم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص84.

[2] – سورة النمل، الآية 9.

[3] – المصدر نفسه ، ص 84.

بالعودة و التركيز في الجدولين السابقين نلاحظ أن هناك تركيز على مقاطع خاصة في قصة موسى عليه السلام وهي المقاطع ذات الدلالة في سياقات التلقي المختلفة.

فالمقطع القصصي الذي تكون له هيمنة في النص السردي بما يراد له من تأثير في الدعوة هو المقطع الذي ينال حظه من التجديد و التردد على وقع الحاضر الذي يلازم الرسالة من التجديد و التردد على وقع الحاضر الذي يلازم الرسالة الجديدة وما تقتضيه من تكليف التبليغ الموكل للرسول صلى الله عليه و سلم وكأن القص تهيئة و تبشير له في حاضره الخاصة صلى الله عليه وسلم.

نموذج تحليلي:

إخترنا كنموذج تحليل نص من سورة الأعراف التي تضمنت تفصيلاً خاصا للمواجهة بين سيدنا موسى عليه السلام و فرعون مواجهة أقل ما يقال عنها أنها مثلت تحدياً رهيبا للإيمان ممثلة في نبي الله و من آمن معه أمام جحافل الكفر و الطغيات بقيادة فرعون وملأه.[1]

(سورة الأعراف من الآية 103 إلى غاية 122)

بسم الله الرحمان الرحيم

" ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (103) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (104) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (105) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (106) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (108) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (112) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ

[1] – حبيب مونسي، مقاربة في ترددات السرد في قصة موسى، ص ص 244، 245.

وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) ".

تقنية السرد القرآني المؤسسة على خطاب المشهد

(تمثيل واقع قديم حيثياته في الواقع الجديد)

زمن موسى عليه السلام	زمن الرسول صلى الله عليه و سلم
حوالي 3 آلاف سنة قبل الميلاد:	حوالي 700 سنة بعد الميلاد
– تجري الأحداث في القصر بحضور علية القوم. – ثم يتحول المشهد إلى مكان أفسخ يجتمع في النناس مع فرعون في موكبه. – بنتهي المشهد بسجود السحرة أمام المعجزة الربانية و إيقائهم بعظمة الله عزل وجل وبنوة موسى.	– خطاب إلى نبي الله وفيه ربط بين الرسالات و التكذيب و عاقبة المفسدين. – يشتمل المدخل على لفظ " أنظر " كمعاينة بصرية تخترق حجب الزمان و المكان وصولاً إلى آثار الظالمين.

خاتمة

خاتمة:

هذه حوصلة لما تم التوصل إليه من نتائج، لا ندعي فيهاا لكمال، ونستحضر في هذا المقام قول الثعالبي حين يقول: لا يكتب أحد كتاب فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه هذا في ليلة، فكيف في سنين معدودة ؟ و قول عماد الدين الأصبهاني: إني رأيت أنه لا يكتب إنساناً كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، و لو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

ولكن مع هذا نعد هذا الذي بين أيدينا بحثا حاول أن يتقصى الخير فإن أصاب فله أجران و إن لم يصب فله أجر واحد، ومن خلال ما انطلقنا من معطيات و فرضيات في بداية البحث ومن خلال التصور النظري في الفصل الأول ومن خلال ما تم تقصيه تطبيقيا في الفصل الثاني يمكننا تسجيل أهم النتائج المتحصل عليها و التي نوجزها في ما يلي:

– الملاحظة الأولى تتبدى في الدراسات القرآنية و تشبعها وذلك يرجع إلى طبيعة و خصائص القرآن الذي هو ليس بكلام بشر، عادا هذا فإن القرآن قد تناول أغلب المناحي و الحاجات البشرية و بالإمكان إجمال الدراسات القرآنية على نحو نسبي في تفسير – التأصيل العلمي – دراسات إثبات الإعجاز القرآني – الدراسات الفكرية و التأملية في القرآن الكريم.

– الملاحظة الثانية هي غلبة دراسات التفسير على باقي الدراسات ثم إتسام التفسير بطابع علمي حتى بات يسمى علم التفسير و ذلك يرجع إلى أن القرآن مصدر من مصادر العقيدة و الفقه و التشريع.

– حاجة الناس إلى فهم دينهم من خلال القرآن.

– يعتبر حبيب مونسي من النقاد التراثيين الذين أخذوا على عاتقهم التأصيل لهذا التراث غير انه استقبل نظريات النقد الغربي بوعي و إدراك كبيرين وبذلك استطاع أن يحمل مشعل التحديث و التجديد بعدما كان الخطاب النقدي العربي غير قادر على مواكبة نظيره الغربي.

– يعتبر حبيب مونسي من أكثر النقاد اهتماماً بالمنهج النقدي و هذا في معظم مؤلفاته النقدية و دراسته أيضا.

– بنى حبيب مونسي مشروعه النقدي ضمن سياق حضاري واكب المناهج النظرية الوافدة كما رفض" عملية الذوبان في كيان النقد الغربي أو إدارة ظاهرة للتراث العربي الأصيل.

– لقد شكل عنصر التراث أحد المصادر الهامة التي اعتمد عليها حبيب مونسي في تأسيس مبلورة معالم المنهج النقدي.

– عمل مونسي على المزاوجة في دراساته بين ما خلفه التراث العربي و ما جاءت به إجراءات المناهج الحديثة.

– إعتمد حبيب مونسي في منجه النقدي على عاملين اثنين أولهما تراث و الآخر حداثي، لا يمكن الفصل بينهما لأن كل واحد يكمل الآخر.

– تكمن براعة مونسي في الربط بين المناهج الغربية الحديثة و ما خلفه الأجداد من تراث نقدي ليجمع بين كل ما هو تراثي و ما هو حداثي غربي.

– لقد برزت جهود مونسي التنظيرية في التأسيس لمناهج جديدة بداية مع تبنيه لنظرية القراءة في معالجة و تحليل النصوص، محاولة منه لنقلها و التعريف بها في الوطن العربي.

هذا باختصار ما حاول البحث أن يقوله عن طريق المقاربة و التسبيب فإن أصبنا فتوفيق من الله فمن أنفسنا ونسأل الله أن يوفقنا إلى السداد و يلهمنا الخير و الرشاد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

أ- المصادر:

1. ابن المنظور ، لسان العرب ، ج3،ص1095، دار صادر .بيروت، (د ت).
2. حبيب مونسي ، نظريات القراءة في النقد المعاصر ، منشورات دار الاديب وهران الجزائر 2007.
3. حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، ديوان المطبعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2010.
4. حبيب مونسي، مراجعات في الفكر و الأدب و النقد، دار التنوير، الجزائر، ط1
5. حبيب مونسي ، التردد السردي في القرآن الكريم ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.
6. حبيب مونسي، الترد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية – بن عكنون، الجزائر 2010.

ب- المراجع:

1. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ، د.ر.ط. لبنان 1998.
2. حسن البنى عز الدين ، قراءة الآخر قرأة الآنى ، نظرية التلقي و تطبيقاتها في النقد الأدبي المعاصر ، شركة الأمل للطبع و النشر ، القاهرة 2008.
3. خالد أبو جندي ، الجانب الفني في القصة القرآنية ، دار الشهاب ، الجزائر.
4. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3 ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391.
5. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج2، مطبعة المعارف، ط1، بغداد، 1975.
6. عبد المالك مرتاض، تحليل سيميائي للخطاب الشعري تحليل مستويات لقصيدة سناشيل ابنة الجلبي ، د ط ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، أفريل 2001 .

7. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ؛ ط1 لبنان ؛ 2000 .
8. مجد الدين بن محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، المجلد 1، الطبعة 8، 2005.
9. محمود الشريف الجرجاني كتاب التعريفات مكتبة لبنان ، د.ر.ط.لبنان ، 1985.

ج- كتب التفاسير :

1. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،الجزء الرابع ،دار الفكر، بيروت ،1401.
2. ادريس محمد هادي الموسوي ؛ التفسير والتاويل الفرق بينهما ؛ انواع التفسير و نشاته.
3. جولد زيهر، مذاهب التفسير. نقلا عن رفعت محمد الشرقاوي. الفكر الديني في مواجهة العصر.ص35 ،دار العودة. ط2 ،1979.بيروت.
4. صلاح عبد الفتاح ؛ التفسير و التاويل في القرآن؛ 1996. الخالدي
5. عبد الكريم الخطيب ، القرآن ، نظمه و جمعه و ترتيبه ، دار الفكر العربي ، د.ر.ط. القاهرة ، 1972.
6. محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. منصور كافي مناهج المفسرين في العصر الحديث ، دار العلوم للنشر ، د.رط.الجزائر ، 2006.
8. ادريس محمد الهادي الموسوي ، التفسير والتأويل الفرق بينهما ، أنواع التفسير و نشأته.،

د- الكتب المترجمة :

1. براون،ج يول، تحليل الخطاب ،ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، دط، النشر العلمية والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض،1997.
2. دومينيك مانغونو ،مصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب ،محمد يحياتي ،ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ، الناشرون،الجزائر،2008.

هـ – المجلات :

1. أيمن صالح، تلقي النص الديني، إسلامية المعرفة، السنة العاشرة، العدد40، 2005.

2. جميل حمداوي، نظريات القراءة أو التلقي،شبكة الألوكة، المغرب، 2012.

و– المراجع الإلكترونية:

1. إعتمدنا في هذه السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني: hap-mounsi@hotmail.com

2.خالد كبير علال، الفرق بين التفسير والتأويل، نشر بموقع:

http://www.alukah.net/sharia/0/52643/5=izz5clwyvvv

3. موقع الدكتور حبيب مونسي على الرابط الإلكتروني:

http://mounsi-library.blogspot.com/p/blog-page.html

4. موقع فايسبوك و تويتر – موقع الملتقى الفكر للابداع ؛ فريدة زمرد ؛ اشكالات في منهج التفسير.

5. عبد الرحمان الحاج، القرآن، من تفسير النص إلى تحليل الخطاب،

http://www.islamonline.net/servlet/satellite

6. عبد الرحمان الحاج، ظاهرة القرآن المعاصرة للقرآن و إيديولوجية الحداثة،

http://www.altasamoh.net/article.Asp

7. حبيب مونسي ؛ منتدى العقد الفريد على الرابط الإلكتروني:

https://aikdelfarid.blogspot.com

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ث

الفصل التمهيدي

السيرة الذاتية و العلمية للدكتور حبيب مونسي 6
مؤلفاته..... 7
المرجعيات الثقافية عند حبيب مونسي 7
المرجعيات التراثية في فكر حبيب مونسي..... 8
المرجعيات الغربية 10

الفصل الأول : الدراسات القرآنية عند حبيب مونسي

مدخل الى مفهوم تحليل الخطاب القرآني..... 15
مدخل الى مفهومي التفسير والتأويل 22
من أعلام علم التفسير (أشهر المفسرين) 24
الفرق بين التفسير والتأويل 24
أنواع علم التفسير..... 26
آراء العلماء..... 27
مؤلفات حبيب مونسي في مجال تحليل الخطاب 30
1/المشهد السردي في القرآن الكريم (قصة سيدنا يوسف عليه السلام)..... 30
التردد السردي في القرآن الكريم..... 34

الفصل الثاني : آليات تحليل الخطاب القرآني

1-المشهد السردي في القرآن الكريم 42
أ /مفهوم المشهد السردي..... 42
مسوغات تقنية المشهد السردي 43
ب /مكونات المشهد السردي 46

الحوار في المشهد السردي..... 50
تمفصلات المشهد/ حركية المشهد..... 52
التردد السردي في القرآن الكريم..... 53
اختيار المصطلح 54
مفهوم التردد..... 54
خاصية المشهد 57
القراءة بالمماثلة..... 58
مستويات التردد..... 60
عوامل الاختلاف 61
نموذج تطبيقي..... 62
نموذج تحليلي 64

خاتمة..... 67
قائمة المصادر و المراجع 70
فهرس الموضوعات..... 74